شَدا

علي السليم

الكتاب: شــدا (شعر)

المؤلف: علي السليم

رقم الإيداع: ٢٧٣٦١ / ٢٠٢٤
الترقيم الدولي: 978-977-493-803-0
الطبعة: الأولى / ٢٠٢٤

الناشر
شمس للنشر والإعلام
ت فاكس: ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥(٠٢)
www.shams-group.net
shams@shams-group.net

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف
لا يُسمح بطبع أو نشر أو تصوير أو تسجيل
أي جزء من هَذا الكتاب بأي وسيلة كانت
إلا بعد الحصول على موافقة كتابية من المؤلف

شمس
للنشر والإعلام

شَدَا

شعر

علي السليم

تقديم

في عالم الأدب، لا يَختار الكاتب عنوانًا لكتابه إلا بعد رحلة من التفكير العميق والبحث عن كلمة تحمل في طيّاتها معاني القوة والعظمة. وجدتُ في اسم «طويق» صدى يُلهمني، فهو ليس مجرد اسم لجبل شامخ في أرض المملكة، بل هما جبلان مشهوران ويرمزان بالعزة والقوة والشموخ.
لهذا اخترتُ اسم «شدا» عنوانًا لكتابي ليكون رمزًا للعزم والإصرار، ولتكريم قيادتنا التي جعلت من الطموح جناحين يرفرفان بأحلامنا نحو السماء.

- تعريف للقاري باسم شدا:
هما جبلان متجاوران (شدا الأعلى وشدا الأسفل) بفارق طفيف بالارتفاع وهما جبلان عظيمان يقعان في الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية وبالتحديد في منطقة الباحة.

إهـداء

إلى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز
ولي العهد، رئيس مجلس الوزراء...

يا سمو الأمير: في ظل قيادتكم الرشيدة، تنفَّس الوطن عبير المجد واعتلى صروح العزة والكرامة. لقد حملتم على عاتقكم آمال الأمة، وصنعتم من رؤيتكم طموحًا يقودنا نحو المستقبل بثقة وإيمان.

«شدا» هو نبض حروفي، وهبة روحي، يعبِّر عن اعتزازي بقيادتكم الحكيمة، وإجلالي لمسيرتكم التي جعلت من المستحيل ممكنًا، ومن الحلم واقعًا يتجسَّد أمام أعيننا.

باسمي وباسم كل من تنبض قلوبهم حُبًّا لهذا الوطن، أهديكم هذا العمل المتواضع، سائلاً الله أن يوفقكم ويبارك خطاكم في سبيل رفعة وطننا العزيز.

البارز / علي السليم

لا إله إلا الله محمد رسول الله

شدوالوطن

من مَجدِنا التاريخُ عادَ يُرتّلُ
في كلِّ قلبٍ للمعالي يُمثّلُ

عبدُ العزيزِ بناهُ فوقَ إرادةٍ
وبسيفِهِ مجدُ العروبةِ يُهْلِلُ

وحَّدتَ يا عبدَ العزيزِ قبائلاً
حتى غدتْ في ظلِّ حكمِك تُنْزِلُ

والرايةُ الخضراءُ في قلوبِنا
نُعلي بها الإيمانَ لا نَتبدَّلُ

سعودُ في عهدِ العزائمِ قادَنا
وفيصلُ الحكمةِ إلى العُلا يُدَلِّلُ

خالدٌ بَنى صَرحَ البلادِ بقُوَّةٍ
وفهدٌ على العهدِ القويمِ يُوصِّلُ

عبدُ اللهَ أشرقَ بالحنانِ مُوجِّهًا
حكمًا رشيدًا بالمحبةِ يَنهلُ

والآنَ سلمانُ الحَزمِ في ميدانه
يرسي القوانينَ الصَّلَدةَ ويفعلُ

ووليُّ عهدٍ للعُلا قد قادَنا
محمدٌ للمجدِ دومًا يَرتحلُ

نحوَ الطموحاتِ العظيمةِ نسعَى
رؤيةٌ تُعانقُ السحابَ وتُكمِلُ

جيشٌ يَذودُ عن البلادِ كرامةً
يبقى على أمنِ الحمى ويُجمِّلُ

وكلُّ بيتٍ في الحجازِ وفي نجدٍ
يبني على القيمِ السديدةِ مَنزلُ

في ظلِّ عبدِ الله عاشَت أمَّةٌ
وفي يدِ سلمانَ البلادُ تُعَدِّلُ

دارُ السعودِ معاقلٌ في مجدِها
تروي الحكاياتِ التي لا تُنْقَلُ

نورٌ على نورٍ يزيدُ بلادَنا
وعلى الوفاءِ شموخُنا لا يَغفِلُ

من مكةَ الغرَّاء جاءَ فخارُنا
والمدينةُ الخضراءُ قلبٌ يُكْمِلُ

والنفطُ يجري في الرُّبى كَمَعينِها
يغني البلادَ بهِ كنوزٌ تُحمَلُ

تحتَ السماءِ رايةٌ خضراءُنا
بالعزِّ والنصرِ العظيمِ تُظْلِلُ

والشعبُ كلُّ الشعبِ في صرحِ الوفا
يروي الحكاياتِ التي لا تَذْبُلُ

يومٌ به الأوطانُ تُحيي مَجدَها
يومٌ به التاريخُ عادَ يُسجِّلُ

فلتبقَ رايتُنا تخُفُقُ عاليًا
فوقَ السماءِ كما النجومُ تُكْمِلُ

سلمانُ يا نِعمَ الزعيمُ وقائدٌ
بالحكمِ والإصلاحِ أنتَ المُرْسِلُ

ووليُّ عهدٍ مثلُ بدرٍ مُشْرِقٌ
فيهِ الفخامةُ والعزيمةُ تُقْبِلُ

من أرضِنا أشرقَتْ شموسُ كرامةٍ
وتظلُّ أجيالٌ لِعَهدِكَ تُبْذِلُ

نفديكِ يا أرضَ الفداءِ بأرواحٍ
نحمي العرينَ بما لدينا نَعْقِلُ

هذا هو اليومُ العظيمُ بموطنٍ
فيه السعودُ بعزِّهم يَتَسَلْسَلُ

••••

المُلك لله ثم لعبد العزيز

للّهِ في كُلِّ ما يَجري بهِ القَدَرُ
لطْفٌ عجيبٌ بهِ الآفاقُ تَزدَهِرُ

إذْ باليقينِ وفي صَدرِ الدّهرِ موقفُهُ
يهزُّ أعماقَنا والعقلُ يُعتَبَرُ

كأنّما الشكُّ في الأحداثِ يُوجِدُهُ
ما يُبدِعُ الصّبرُ والتوفيقُ والظفَرُ

أقولُ للنّاسِ مهلاً في مَصائِبِنا
فللإلهِ وراءَ الأمرِ مُستَتَرُ

إنّ الذي ملأ الأكوانَ رحمتَهُ
لن يتركَ الناسَ والأحوالُ تنتحِرُ

فالحمدُ للهِ في سُبحانِ قُدرتِهِ
يُبدّلُ الحالَ إذْ تطغى بهِ العِبَرُ

عبدُ العزيزِ الذي أحيا مَمالِكَنا
أحيا بها الدّينَ، والآمالُ تَنفَجِرُ

لهُ الحياةُ، ونورٌ في فَضائِلِهِ
تُعطي القلوبَ شفاءً حينَ تَعتَصِرُ

ذاكَ الإمامُ الذي بالعدلِ قد عَلَت
راياتُنا فانتشرنا حيثُ يَنتَشِرُ

إنّي لأحسَبُ فضلَ اللهِ معجزَةً
تُسقي القلوبَ كما الأنهارُ تَنهَمِرُ

وأنتَ فينا عظيمٌ ليسَ يُدرِكُهُ
إلا المليكُ الذي في أمرِهِ قَدَرُ

يا أيّها الفارسُ الميمونُ قد جَبَرَتْ
يداكَ ما قد تَوارى حينَ نَحتضِرُ

وكم هزمتَ جيوشَ البغيِ يا سندي
وكم أعَدتَ لنا الأيامَ تَستَقِرُّ

في ظلّ مجدكَ والأمجادُ قد طَفِحَتْ
يا قائدَ الجيشِ إذْ عزّوا وكم قَصُروا

دُمتَ لنا مُدَّرعًا في كلّ مَعْضِلةٍ
يا حاميًا للنّدى إنْ جارَ مُفتَرِرُّ

تَبني وتسعى لخيرِ الناسِ ما بقيتْ
راياتُ فضلكَ في الآفاقِ تَنتَصِرُ

فالحمدُ للهِ إذْ أحييتَ أمّتَنا
تحتَ العُلا دُمتَ محفوظًا لنا الظَّفَرُ

وكلُّ خيرٍ نراهُ اليومَ قد وَهَبَتْ
يداكَ للناسِ والأزمانِ ما سَطَروا

خُذها منَ الشعرِ مسكًا في ختامهِ
عليكَ صلاةٌ مع التسليمِ تَبتَدِرُ

••••

شــدا

يا ملكَ العزِّ يا سلمانُ يا سَنَدا
كأنّ مجدَكَ في شدا الأعلى قد اتّقَدا

جبالُ عزّك في الأوطانِ شامخةٌ
تُشيّدُ الحكمَ في عزمٍ وقد سُدِدا

حكيمُ أمرٍ ترفُّ الحقُّ رايتُهُ
وفي حِماكَ الهُدى في الأرضِ قد شَهِدا

وأنتَ يا ابنَ الوليِّ المقتدي شرفًا
كأنّ شداكَ الأسفلَ المجدَ قد وَرِدا

محمدٌ يا وليَّ العهدِ يا أملاً
للعربِ مجدًا وفي التمكينِ معتمَدا
سواعدُ الخيرِ في التوحيدِ مرفرفةٌ
تحمي الديارَ وتُعلِي الأمنَ والبلدا

إذا دعى الدهرُ سلمانًا ومُحمدًا
كان الجوابُ كما البرقِ الذي رشدا

فأنتمُ في ذُرى الأمجادِ خافقةٌ
بيارقُ العزِّ لا تلوي لكم أَبَدا

عهدٌ علينا على الأوطانِ نرعاهُ
بكمْ نفاخرُ مجدًا شامخًا أبَدا

••••

سلمان الدين والتاريخ

سلمانُ يا فخرَ تاريخٍ لنا نُشِرَتْ
أمجادُ عزٍّ، بها الأنوارُ تَتَّصِلُ

حكيمُ أنسابِنا، في العِلمِ مَنهجُهُ
بِنهجِ حقٍّ، إلى التوحيدِ يَنتَقِلُ

تاريخُهُ يُشرقُ الأزمانَ سيرتُهُ
كالبدرِ في المجدِ، بينَ الناسِ مُكتَمِلُ

ورثَ المكارمَ من أجدادِهِ شَرَفًا
كالشمسِ يَعلو، وفي الأجيالِ مُرتَحِلُ

يَهتمُّ بالأنسابِ، العِرقَ يُحفَظُهُ
وبالدليلِ تُصانُ النفسُ والأَصَلُ

في سيرةِ العدلِ ماضٍ، لم يزلْ عَلَمًا
ربّانُ حُكمٍ، له الأرواحُ تَحتَمِلُ

سارَ على نَهجِ ربٍّ، لا يُحيدُ لهُ
عدلاً وعونًا لمنْ في الأرضِ قد رَحَلُوا

سلمانُ، يا خيرَ من قادَ البلادَ على
شرعٍ وصدقٍ، وفي القرآنِ مُعتدِلُ

لكَ الوفاءُ، وللإسلامِ نهضتُكَ
تاريخُ مجدٍ، بهِ الأجيالُ تَكتَحِلُ

••••

طـويـق

طويقٌ تمدَّدَ في الفضاءِ كما الأَمَلْ
جبلٌ يرمزُ للعُلى، للأُفقِ قد اكتملْ

محمدٌ بن سلمانَ فيكَ الطموحُ سما
وكأنَّ مجدَ المملكةِ فيكَ قد ارتحلْ

رؤياكَ نسجَتْ من جبالِكَ قوَّةً
فأضحتْ بلادُ النورِ فيكَ قد اتصلْ

أنتَ الجبالُ الشامخاتُ بعلوِّها
فيكَ العزيمةُ والتحدي ما انخذلْ

طويقُ رمزُ الصبرِ في كلِّ الخطى
وأنتَ سيِّدُهُ الذي بالخيرِ قد امتثلْ

فارتَقَيْتَ كالنجمِ لا يَخبو لهُ
نورٌ يُضيءُ المجدَ فيكَ وما احتفلْ

في كلِّ خطوةِ قائدٍ نُورُ الفدا
وفي ضلوعِكَ عزمُ من لم ينْعزلْ

أنتَ الذي جمعتَ شعبًا عاشقًا
يرنو إليكَ كما العُلا فوقَ الجَبَلْ

أعطيتَ رؤياكَ التي أشرقتْ لنا
وحملتَ آمالَ البلادِ بلا كَلَلْ

يا شامخًا فوقَ الرُّبى، كأنَّها
تحيا بروحِكَ، ترتقي بينَ السُّبُلْ

فيكَ الولاءُ نبتَ في كلِّ القلوبِ
والشعبُ خلفَك مُخلصًا، أسمى مثلْ

جبالُ طويقٍ شاهداتٌ أنَّنا
نحميكَ في دربِ النجاحِ بلا خَلَلْ

محمدٌ بن سلمانَ أنتَ رجاؤُنا
فيكَ التلاحمُ قد غدا مثلَ الحَبَلْ

حبلٌ طويلٌ لا يُقَطَّعُ مِن وِصال
يَمضي بنا نحو العُلا، فوقَ السَّبَلْ

قد أشرقتْ رؤياكَ في كلِّ الدروبِ
حتى الغيومُ احتفَتْ بكَ في المَطَلْ

من طويقٍ إلى جبالِ المملكةِ
أنتَ العرينُ، والعزمُ فيكَ قد اكتملْ

شعبُكَ يُحبُّكَ مثلَ نبعٍ صافٍ
يروي القلوبَ، وللأمجادِ قد وصَلْ

فامضِ، فما الأرضُ سوى عرشٍ لنا
والعزُّ فينا بالوفاءِ قد احتفلْ

••••

طـمـوح طـويـق

محمدٌ نجمُ سماءِ الطُّموح
يطاولُ في العُلا أعلى الوضوح

بعزمكَ كلُّ صعبٍ قد تهَاوَى
وكلُّ معاندٍ ذاقَ النصوح

بنيتَ لنا معالِمَ مجدِ عزٍّ
فصرنا نرتقي نحوَ الصروح

قيادتُكَ الطموحُ بكلِّ دربٍ
يراها الناسُ مجدًا في الوضوح

فأنتَ الطودُ للأوطانِ حصنٌ
وقلبٌ لا يهابُ من الجروح

بنيتَ لنا جسورَ المجدِ تسعى
لرؤياكَ الوضاءةِ كالضُّحُوج

طموحُكَ فوقَ أحلامِ العُلا قد
غطّى الفضلَ في كلِّ النفوج

فنحنُ بكَ نباهي في العلالي
ونزهو بالفخارِ كالصروج

ملكتَ القلبَ إلهامًا وعزًّا
وأصبحتَ الدليلَ لكلِّ روج

محمدٌ يحملُ الآمالَ تُزهرُ
بهِ كلُّ الورى في كلِّ رُوج

بعزمٍ صادقٍ لا يخشى شيئًا
يسيرُ إلى المعالي في الطُّموح

وكلُّ الواقفينَ بدربِ مجدٍ
تراهم بالعزائمِ في الصُّروج

فأنتَ رفيقُ دربِ المجدِ نرقى
إلى العُليا بعزمٍ لا يبوج

تحبُّ العلمَ والأفكارَ تُسقي
فتُزهرُ كلُّ أرضٍ في الطُّموج

بك الإنجازُ يسمو في بلادي
وكلُّ الأحلامِ نجمٌ في السُّروج

قيادتُك الوثاقَ بكلِّ شأنٍ
تَرَى فيكَ الفتوحَ بلا مزوج

فأنتَ الفخرُ والإقدامُ بادٍ
بعزمٍ لا يُضاهى في الطموج

محمدٌ سيدُ الفعلِ المبينِ
بِهِ الأفراحُ تَسكبُ في الوضوح

نسيرُ بهديكَ الدربَ الأماني
ونبني مجدَ أجيالٍ تفوح

فكلُّ نجاحِنا يحكي نجومًا
برؤياكَ العظيمةِ و الفُتوح

••••

الكرامـة

إذا ما عشتَ في دنيا الكرامةِ
فأنتَ العزُّ في عيشٍ خصيبُ

ولا ترضَ الخنوعَ لظلمِ شخصٍ
فإنَّ الحرَّ مرفوعٌ أريبُ

كرامتُكَ الغريبةُ لا تُباعُ
بكنزِ الأرضِ أو جاهٍ قريبُ

فحافظْها بصدقٍ لا تزلْ عن
طريقِ الحقِّ أو خُلُقٍ صليبُ

إذا ما ضاعَ منك القولُ يومًا
فإنَّ الذلَّ في الدنيا مُعيبُ

وإنْ رفعتَ هامَتَك اعتزازًا
تُرَى بينَ الأنامِ كما الحبيبُ

تعلَّمْ في الحياةِ بأنَّ صبرًا
يرافقُهُ من الأخلاقِ طيبُ

ولا تُلقِ الدنيَّةَ في سبيلٍ
فإنَّ الذلَّ في الدنيا نحيبُ

وإن ضاقتْ عليكَ الأرضُ يومًا
ففي عزِّ الكرامةِ ما يطيبُ

ولا تخضعْ لأهلِ السوءِ يومًا
فإنَّ الحقَّ يجعلكَ الرقيبُ

كرامُ الناسِ يمشونَ اعتزازًا
لهم في كلِّ موقفِهم نصيبُ

تعيشُ لهم مآثرُ في صوابٍ
وفيهم من جميلِ الرأيِ سيبُ

فصُنْ عرضَ الكرامةِ لا تزلْ عن
دروبِ المجدِ فالأمرُ عجيبُ

ولا ترضَ الخنوعَ لغيرِ حقٍّ
فإنَّ الذلَّ في الأحياءِ ذيبُ

وكنْ كالطودِ شامخَ كلِّ حالٍ
إذا ناداكَ مجدٌ أو حسيبُ

ففي عزِّ الكرامةِ عزُّ نفسٍ
وفي ذلِّ الهوانِ شرٌّ مريبُ

••••

العـدل والظُـلـم

العدلُ نورٌ إذا ما سادَ في الأممِ
يزهو به الخيرُ في الأرجاءِ كالعلَمِ

يبني القلوبَ على الإحسانِ في فرحٍ
ويزرعُ الحبَّ في الأرواح كالحُلُمِ

العدلُ ميزانُ حقٍّ يستقيمُ بهِ
أمرُ الحياةِ بلا جورٍ ولا نَدَمِ

أما الظلامُ إذا الظلمُ استبدَّ بنا
فالنورُ يغدو كسيرًا في مدى الظُّلَمِ

يعلو العدلُ بسلطانِ المحبةِ في
كلِّ القلوبِ كزرعٍ طابَ في الكرَمِ

والظلمُ نارٌ تَرى الأحزانَ حاضرةً
تحرقُ النفوسَ وتلقيها إلى السقمِ

من يَعْتَدِلْ في قضاءِ العدلِ تحسبهُ
نجمًا يُضيءُ إذا أرخى الدجى الظُّلَمِ

والظلمُ يُطفئُ في الدنيا مصابيحَها
فيصبحُ النورُ كالريحِ التي عَدَمِ

في العدلِ راحةُ قلبٍ ليس يعرفها
مَن جارَ في حكمهِ أو غابَ عن القيمِ

والظلمُ يعمي البصيرَ عن حقيقةِ ما
يُبنى من الحقِّ فوقَ الطهرِ والعصمِ

العدلُ يبقى، ولو طالَ الزمانُ بنا
يُحيي النفوسَ ويُشفي الروحَ من سقمِ

والظلمُ يَهلكُ مَن جاروا على أنفسٍ
فتنقلبُ الأرضُ خوفًا في يدِ العَدَمِ

من عاشَ في ظلمةِ الطغيانِ ظالمهُ
أضحى كمن سارَ في ليلٍ بلا قَدَمِ

والعدلُ يبني جسورَ الخيرِ موصولةً
بين العبادِ بأمنٍ ناصعِ النسمِ

فالعدلُ يُزهِرُ كالأشجارِ في صَفَحٍ
والظلمُ يُسقِطُها في لحظةِ الندمِ

في العدلِ يسكنُ خيرُ الناسِ في دَعَةٍ
وفي الظلامِ تَرى الأحزانَ كالورمِ

العدلُ يُحيي النفوسَ الطيباتِ كما
يُحيي الزهورَ ندى الأمطارِ في الظُّلَمِ

والظلمُ يقتلُ من يحيا بطيبتِهِ
ويُسقِطُ الناسَ في بئرٍ من العدمِ

فاختر طريقَك بينَ العدلِ معتدلاً
أو في الظلامِ تتيهُ النفسُ كالظُّلَمِ

فالعدلُ يبقى سبيلَ الخيرِ إن سلكوا
أهْلُ القلوبِ التي تنجو من الألمِ

••••

الحُلم الضائع

أحلامُ عمري كَطَيفٍ ضاعَ في قَدمِ
ما عادَ لي من بريقِ الأمسِ من عَلَمِ

سعيتُ خلفَ سرابٍ كنتُ أطلبُهُ
لكنْ تبدَّدَ في الأفقِ الذي انهدمِ

ركبتُ بحرَ الأماني دونَ وجهتِهِ
والريحُ تعصفُ بي من غيرِ ما قِدَمِ

يا حُلمَ عمري، أما آنَ اللقاءُ بنا؟
أم أنَّ أيامَنا في الوهمِ تَنْعَدِمِ؟

طفتُ في الأرضِ أسعى علَّني أجدُ
ما كنتُ أحلمُ في دنيايَ من حُلُمِ

لكنَّ قلبي يُغنّي لحنَ أسئلةٍ
يرددُ الحزنَ بينَ الروح والكَلِمِ

كم من ليالٍ قضيتُ الفكرَ أسألهُ
أينَ المفرُّ؟ وهل يجدي بنا النَّدَمِ؟

ضاعَ الأمانُ وضاعتْ كلُّ بسمتِنا
وضاعَ في اليأسِ حلمٌ كانَ مرتسِمِ

أبني بيوتَ الأماني في فضاءِ هوى
وكلما ارتفعَتْ تهوي إلى العَدَمِ

كم من شراعٍ أرسلتهُ ليحملني
إلى مدًى فيهِ شمسُ الحبِّ تبتسِمِ

لكنَّهُ عادَ محمولاً بأشرعةٍ
مهشمةٍ بينَ أمواجِ السّقمِ والألَمِ

تلكَ الليالي تغريني بعودتِها
ثمَّ انطفى ضوؤها كالعمرِ إذ هَرِمِ

أحيا بقايا من الأحلامِ في ظمأٍ
يرتدُّ صدري بصوتِ الحزنِ في صَمَمِ

قد كانَ لي في ربيعِ العمرِ أجنحةٌ
واليومَ أبحثُ في أطلالِها نَدَمِ

يا ليتَ ما كانَ من آمالِنا شرَرًا
يحيا، ويُشعلُ في الآفاقِ ما حُطِمِ

لكنَّ دربَ السنينِ ضاعَ منتظمًا
وكلما حاولَتْ أقدامُنا قَدِمِ

ما عدتُ أعرفُ للأحلامِ منزلةً
إلا رُكامًا من الأوجاعِ تلتئمِ

كلُّ الوعودِ سرابٌ في مَسيرتِنا
تخبو كنجمةِ ليلٍ غابَ في الظُّلَمِ

لكنْ على رغمِ ما قد ضاعَ من أملٍ
تبقى الحياةُ رجاءً في دُجى الظُّلَمِ

قد أستفيقُ يومًا من سباتِ أسى
وألمسُ الحُلُمَ رغمَ البُعدِ والندمِ

••••

حديث العُشَّاق

قالت: أما آن الأوان لتعتذرْ
وتتركَ عنكَ التصنّعَ والضَّجرْ؟

فقد طالَ بي صبري عليكَ وإنني
لأرجو بأنْ تلقى حديثي بالبِشرْ

فقلتُ: وما ذنبي إذا كنتُ ناسيًا
وأنسى العهودَ كما ينسى الصخرْ؟

فإنّ الهوى يسري بقلبي طائشًا
وفي حضرةِ الحُسنِ يَتيهُ الفكرْ

فقالت: أحقًا قد نسيتَ مودتي؟
أم أنّك دومًا تعشقُ الهَذرَ والسَّمرْ؟

فقلتُ: هواكِ ليس للنسيانِ، بل
هو العشقُ في قلبٍ يُضيءُ كما القمرْ

فقالت: دعِ الأعذارَ عنكَ فإنها
كحديثِ طفلٍ لا يُصدَّقُ في العُمرْ

ألم تكن في البارحةِ تغني لنا
قصائدَ حُبٍّ ثم تغفو على الجَمرْ؟

فقلتُ: هوايَ مثلُ غيمةٍ غامرة
إذا هطلتْ أمطارها فاضَتِ الزهرْ

ولكنني في حضرتكِ أضيعُ من
حرجِ الملامِ، وقلبي ينبضُ بالشكرْ

فقالت: ألا تخجلُ من فعلٍ جرى
وأسرفتَ في المماطلاتِ بلا عُذرْ؟

فقلتُ: حُسنُكِ قد أعمى بصيرتي
وفي حضرةِ الجمالِ تتيهُ كلّ الفِكرْ

فقالت: كفَى ما جئتَ تعتذرُ بهِ
فما عادَ قولُكَ يُقبَلُ في العُمرْ

أما كنتَ بالأمس تغني لنا
قصائدَ شوقٍ ثم تغفو على الزهرْ؟

فقلتُ: رضاكِ يا جميلةَ مهجتي
فحديثُكِ مرَّ لكنّني أجدُ العُذرْ

فإنّي أحببتُكِ حبًا صادقًا
وما لي سواكِ في الهوى زينةُ العُمرْ

فقالت: سأغفرُ لكَ إن كنتَ صادقًا
وألغي خصامي إن عرفتَ مدى الصبرْ

ولكنْ على شرطٍ سأمضي بوَصلِهِ
ألا تُعيدَ الكرّةَ أو تغفو على الغدرْ

فقلتُ: رضاكِ الآن شمسٌ في يدي
وكلّ الحياةِ بلا هواكِ هي الضَّررْ

فدعيني أُعبّر عن حبي مجددًا
وأُسمِعكِ شعري الذي أضفى السرورْ

فقالت: سأسمعُ، لكنّي سأُبقي على
عينيَّ يقظتين، فلا تخدعني بالخبرْ

فإنَّ الحبيبَ إن غوى وضلّ في
مسالكهِ يهوي ولا يجدُ إلا الكَدَرْ

فقلتُ: إليكِ الحبّ مشرقُ صبحهِ
ودمعُ الفؤادِ إذا بعُدتي هو القَطرْ

ولا تتركيني في ضياعٍ مُجدّدًا
فقد صرتِ نبضًا في وريدي بلا نكرْ

فقالت: سأمنحكَ عهدي مُجدّدًا
ولكنْ حذارِ أنْ تعودَ إلى الهَذرْ

فقلتُ: سأبقى عاشقًا، ما دامَ لي
في قلبِكِ مأوى، وما دمتِ لي الفخرْ

فقالت: حسنٌ، إنّ العهودَ غالية
فلا تُخلِفَنَّ عهدي وإلا فالهجرْ

فقلتُ: سأحيا في وفاءٍ دائمٍ
وأبقى لكِ الدهرَ، إلى آخرِ العُمرْ

••••

تحية الى صديقي «أبو نواس»

مستوحاة

يا ربِّ إنَّ الذنبَ أثقلَ مهجتي
لكنَّ عفوكَ كالسماءِ مُترَحمُ

قد جئتُ أرجو رحمةً من واسعٍ
يغفرُ الذنوبَ إذا التائبُ يلزَمُ

إن لم يكن فيك الرجاءُ لمن عصى
فبمن سواهُ على العبادِ يُحتَكَمُ؟

أدعوكَ ربّي تائبًا مستغفرًا
فإذا رفضتَ، فمن سواكَ يرحمُ؟

ما لي سواكَ ملاذُ من يخشى الأذى
وجميلُ عفوِكَ للمسيءِ مُتمِّمُ

إنِّي لجأتُ إليكَ يا ربي على
ثقةٍ بأنَّك بالضعيفِ تُكرمُ

فارحم عبيدًا أذنبوا في جهلهم
واجعل لهم من رحمتِكَ ما يُقسَمُ

••••

شُعلة الحُب

بكلِّ الحبِّ أُشعلُ نورَ دربي
وأزرعُ في قلوبِ الناسِ قُربي

أُلاطفُ من بلُطفِ القلبِ جاءَ
وأحنو، فالودادُ سَناءُ قلبي

إذا ما ضاقَ في الدنيا طريقٌ
أُضيءُ بلُطفِ روحي كلَّ صَعبِ

وأجبرُ قلبَ مَن قد باتَ جُرحًا
فبالحبِّ تزولُ غيومُ دربي

فليستْ حياةُ مَن يعطي بنورٍ
سوى زهرٍ يفيضُ بطيبِ قلبِ

أغنّي للسرورِ بكلِّ صوتٍ
وأمنحُ كلَّ ذي ألمٍ وحُبِّ

فيا دنيا ارفقي بالحبِّ دومًا
ونرسمُ في المحبةِ ألفَ دربِ

جمالُ العيشِ أن نحيا برفقٍ
فكلُّ جراحِنا تزهو بطِيبِ

••••

قصيدة في المَجهول

رأيتُ الجَمالَ على خدِّكِ يزهرُ
وفي وجهِكِ البدرُ بالنورِ يُبهرُ

وفي العُنقِ سِحرٌ يَفيضُ بعِطرِهِ
كأنَّ عبيرَ الوردِ فيهِ يُعطّرُ

وشفتاكِ لحنٌ يُداعبُ خافقي
كأنَّ شذا الأزهارِ منها يُعصِرُ

وصدرُكِ مثلُ الحُلمِ طيّبُ ملمسٍ
يُلامسهُ القلبُ الرقيقُ فيُسحرُ

وحينَ يُلامسُ خصركِ كفُّ الهوى
يُحاكي جمالَكِ كلُّ سرٍّ يُسفرُ

وفي أنفاسكِ الحارَّةِ شوقٌ
يذيبُ الليالي كلَّما منكِ أُسرُّ

وتحملني شفتاكِ في عالمٍ بهِ
رحيقُ الهوى العذبِ حلوٌ ومُسكرُ

تراقصُ في عينيكِ أُنثى فاتنة
كأنكِ في خصرِ الزهورِ تُعبّرُ

تُحركُ في القلبِ الهوى كأنهُ
يُنادي على سِحرٍ حواهُ المقدّرُ

وثغركِ كأسُ الحبِّ يَسكبُ نشوةً
فكلُّ ارتشافٍ من حلاها يُقطَرُ

أناديكِ في دفءِ اللقاءِ وفي يدي
حرارةُ روحٍ في الوصالِ تُقدّرُ

فيا سيدةَ الحسنِ في جسمِكِ الذي
بهِ الفتنةُ الكبرى تجيءُ وتَعبُرُ

وفيكِ أنوثةٌ تَشعُ كنجمة
تُضيءُ سماءَ الليلِ حينَ تُسَفّرُ

ويا نبضَ أشعاري وكلَّ قصائدي
بملمسِكِ الحاني الهوى قد تُسطّرُ

••••

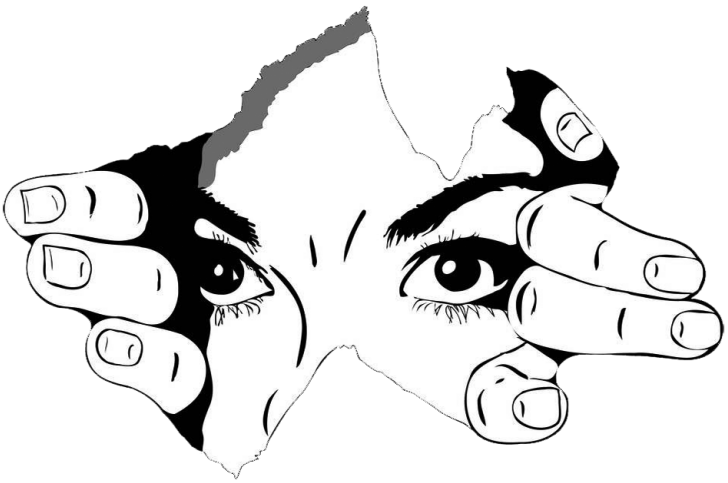

الحبيبة التي لم أرَها

حبيبةُ الروح، يا سِحراً يُداعبُني
كطيفِ نجمٍ بعيدٍ زادَني أَلَمَا

لم أَرَكِ يومًا، ولكنْ في خيالي قد
سكنتِ قلبي، وكنتِ العشقَ والكَرَمَا

رسمتُ في الليلِ وجهًا من ملاحته
يغني جمالاً، فلا زهرٌ له قَسَمَا

عيناكِ في البُعدِ نورٌ كنتُ أرقبُهُ
في كلِّ دربٍ وأمشي خلفَهُ نَغَمَا

وفي ابتسامتِكِ الأحلامُ زاهيةٌ
كأنها لحنُ عصفورٍ إذا نَغَمَا

أشتاقُكِ رغمَ أني لا أراكِ هنا
لكنَّ طيفَكِ في وجداني قد حَكَمَا

أهيمُ شوقًا إليكِ، والهوى أبدًا
ينمو بقلبٍ لهيبُ الحبِّ قد ضَرَمَا

يا مَن تكونينَ حلمًا ليس يَفترُهُ
زمانُ بُعدٍ، ولا جرحٌ ولا سَقَمَا

حروفُ عشقكِ في صدري مرتلةٌ
تغني الهوى في فؤادي، صادقًا وعَمَا

قد ضاعَ عمريَ بينَ الصبرِ في أملٍ
أن ألقَ يومًا جمالاً منكِ ملتزِمَا

يا وردةً لم تزهرِ، البستانُ منتظرٌ
قطفَ الجمالِ ليروي قلبَهُ ظَمِئَا

وإنْ كتبتُ قصائدَ فيكِ ملأَها
شوقُ الحروفِ، وعطري دونما نَدَمَا

فهل يجيءُ نهارٌ فيه تشرقُ لي
شمسُ الحبيبةِ، أم قد ضاعَ بي حُلُمَا؟

كم أبحرتْ بي أمانيَّ البعيدةُ في
بحرٍ طويلٍ، ورُبّانٌ بهِ رحِمَا

أنتِ الجميلةُ في عيني، وما وصفتْ
لوحاتُ قلبي جمالاً، فيكِ قد حُكِمَا

حتى إذا لاحَ وجهُ الصبحِ في أفقٍ
أراكِ مثلَ هلالٍ غابَ وانْهَزَمَا

ليتكِ تدرينَ كم للقلبِ من لَهَفٍ
على لقائكِ كي يشفي الذي سَقِمَا

يا غائبةً، والحضورُ فيكِ يُدهشني
كأنَّ طيفَكِ في الأرجاءِ قد رُسِمَا

ما زلتِ تسكنينَ في الروح، رغمَ مدى
الأيامِ بيني وبينَ الحبِّ قد ظُلِمَا

فهل أراكِ يومًا مثلما أرى
حُلمَ الليالي، وأحيا الحلمَ مبتسِمَا؟

••••

خيـال سكـران

أطيرُ على جناحِ الغيمِ أصرخُ
فتسقطُ من سماءِ الوهمِ نورا

أذيبُ الليلَ في كفّي وأشربُ
مذاقَ الكونِ، أصلي لهُ بورَا

أحادثُ قُطرَبَ الريحِ ارتجافًا
وأدعو الشمسَ أن تمنحني زُورَا

فأجمعُ من دخانِ البحرِ كأسًا
وأسكبُ من رمادِ الأرضِ نورَا

أغنّي للمدى لحنًا غريبًا
فتُسمعني كواكبُ فيهِ عورَا

وأمسكُ برقَةَ الأحلامِ ضوءًا
وأرقصُ فوقَ أجنحةٍ تدورَا

ألملمُ من جراحِ الليلِ شوقًا
وأزرعُ في غمامِ الغيمِ جورَا

أقطعُ كلَّ ما في الأرضِ وهمًا
وأرسمُ من غياباتِ السرورَا

فكلُّ حرفٍ صارَ موجًا في فؤادي
يُغالبُ سكرةَ الروحِ الفجورَا

فدعني بينَ أطرافِ الجنونِ
أرتّلُ للخيالِ سحرًا وشورَا

••••

الجواهر الخمس

جواهرُ خمسٌ في حياتي زينةٌ
بها الأفراحُ في القلبِ تذكو وتذيبُ

فأوَّلُهنَّ «أروى» وهي دُرٌّ
تُضيءُ بنورها الدنيا وتَطيبُ

و«بشرى» في المعالي نورُ فجرٍ
بها الأحلامُ في القلبِ تصيبُ

و «سارة» جوهرٌ حسُنَت خصالاً
كأنّ العزَّ في كفّيها طيبُ

و«ريما» زينةُ الدنيا ومجدٌ
بها الأخلاقُ والأنسابُ تُصيبُ

و«جوهرة» الصغيرةُ نورُ قلبي
بها الأنسامُ تشرقُ والقلوبُ

خمسٌ أنتنَّ يا روحَ المحبّة
بكُنَّ العزُّ في الدنيا عجيبُ

حفظتنَّ الودَّ والإخلاصَ دربًا
وفيكُنَّ الوفاءُ له نصيبُ

بأعينُكنَّ نورُ العطفِ يبدو
كأنّ النورَ في الدنيا قريبُ

فكونَّ كالنجومِ بدورَ خيرٍ
وفي الأرواحِ يملؤكنَّ طيبُ

••••

الإنسـان والحيـاة

خَلَقَ الإلهُ الإنسانَ في أبهى الصُّوَرْ
وأعطاهُ عقلاً كي يسيرَ إلى القَدَرْ

وألبَسَهُ ثوبَ الفخارِ وحكمةً
ليُعمّرَ الدنيا ويبني ما انْهَدَرْ

فالأرضُ ميراثٌ لمن سعى بجدّهِ
وأخلصَ في مسعاهُ، لم يعرفْ ضَجَرْ

وهبَ الإلهُ للإنسانِ نعمةَ قُدرَةٍ
للتدبيرِ والإصلاح في كلِّ المُنْحَدَرْ

فالأرضُ تحملُنا بأمانة عهدها
وإنْ خُنّاها، قد خَرَّ كلُّ ما عُمِرْ

فاخدمْ أخاكَ بصدقِ قلبٍ طاهرٍ
فالصدقُ مفتاحُ الجنانِ لمن صَبَرْ

ولا تخنْ عهدَ الأمانةِ يا فتى
فالعهدُ دينٌ، والدِّيانةُ في الأثَرْ

كُنْ للإخاءِ عنوانَ حبٍّ دائمٍ
وللعفوِ رمزًا حيثُ يحلو ما استترْ

فالتسامحُ جسرُ الحياةِ ورُكنُها
وبغيرِهِ تشتدُّ أركانُ الخطرْ

أحبِبْ أخاكَ بصدقِ قلبٍ نابعٍ
من روحِ دينٍ جاءَ بالعدلِ المُقرْ

واعلمْ بأنَّ الناسَ إخوةٌ، بها
جمعَ التآخي بينهمْ مثلَ القَمَرْ

فالوصْلُ عنوانٌ، ونورٌ من سما
ينيرُ دربَ الساعِدينَ على السَّفَرْ

ولا تكنْ للنفسِ عبدًا تَعتَلي
فاللهُ قد أكرمَها بالعقلِ الأغرْ

من آيةٍ في الخلقِ نُدركُ أننا
سندٌ لبعضٍ ما احترمنا ما استَتَرْ

والأرضُ دارٌ، نحنُ فيها مُؤتَمَن
نفنى، ويبقى العهدُ بعدَنا والأثَرْ

يا ليتنا نفهمْ رسالاتِ السما
بالتآخي والعطاءِ دونما وضرْ

فتلكَ شريعةُ خالقٍ أبدى لنا
في دينِهِ خلقَ الأمانةِ بالنَّظَرْ

نحنُ البُناةُ، ووحدةُ الدنيا لنا
تكفينا إن صفتِ القلوبُ على الصَّدَرْ

فامضِ أخي نحوَ الرسالةِ والهدى
واجعلْ سبيلَ الحقِّ ميزانَ البشرْ

فالعدلُ عدلُ اللهِ في أقدارِنا
والخيرُ من أعمالِنا يجني الثمرْ

وإنْ كنّا بالخيرِ نزرعُ أرضَنا
فالأرضُ تزهرُ بالكرامةِ والسَّمَرْ

فاللهُ أكرمَنا بنورٍ في الورى
والدينُ يهدينا سبيلاً للحذَرْ

والمؤمنونَ بنورِ ربٍّ واحدٍ
يحيا بهمْ كُلُّ الفؤادِ إذا ظفَرْ

فهلمَّ يا ابنَ الأرضِ في عمرانِها
وارفعْ لواءَ الحقِّ فوقَ كلِّ قهرْ

قد بُعثنا لنكونَ خيرَ أُمّةٍ
فيها الأمانةُ في الصدورِ بلا وزرْ

والعفوُ والإصلاحُ مفتاحُ الهُدى
والمسلمونَ إِخوةٌ في كلِّ درْ

••••

طـويـق الفخـر

طويقٍ الفخر وفي العليا مقامُ
له المجدُ الأصيلُ لهُ دوامُ

محمدٌ قد سما فوقَ الجبالِ
بهِ الأمجادُ تزهو والسَّلامُ

بن سلمانَ الفخرِ وكلِّ عزٍّ
لهُ في كلِّ مجدٍ استقامُ

على دربِ الرؤى يمضي قويًا
ويصنعُ في العُلا خيرًا تمامُ

لقد قادَ البلادَ إلى المعالي
وصاغَ المجدَ في عزٍّ ونظامُ

لهُ رؤيةٌ تباهي كلَّ حلمٍ
بها تُزهرُ الحضاراتُ العِظامُ

بنى صرحَ التقدّمِ في ثباتٍ
فصارَ الحلمُ في عزمٍ دوامُ

وفي طويقٍ مقامُ المجدِ يبقى
لهُ الآفاقُ تشهدُ والأنامُ

إمامٌ للسيادةِ لا يُجارى
وفي كلِّ الميادينِ الحسامُ

لقد رفعَ البلادَ إلى عُلاها
وصاغَ المجدَ من نبعِ الكرامُ

وفي الإصلاحِ قد عَقدَ اللواءَ
ليُبصرَ في المساعي ما يُرامُ

وبالإبداعِ في شتى الفعالِ
تراهُ كما النجومُ لها نظامُ

تسامى في السياسةِ والقيادةِ
وسادَ بكلِّ فخرٍ والتزامُ

على الأعداءِ سدٌّ لا يزولُ
بأسيافِ العزمِ يكسرُ كلَّ هامُ

وفيه من الحِكَمْ وِدادُ نهرٍ
يجري في شعبِه مثلُ الغمامُ

عطاءٌ لا يُضاهيهِ نظيرٌ
وفي خُلقِ الرجالِ لهُ وسامُ

لقد جمعتَ يا محمدُ كلَّ فضلٍ
بك العلياءُ تحلو والكِرامُ

أيا قائدَ الرؤى والمجدِ طودًا
لكَ في نهجِ التقدّمِ ما يُلامُ

فسرتَ إلى المعالي باقتدارٍ
وفيكَ العزمُ مثلُ اليمِّ قامُ

لكَ الإنجازُ شاهدُ كلِّ عصرٍ
ووجهُ السعدِ تبنيهِ الأيامُ

على نهجِ الأُباةِ سرتَ دومًا
وفيك الصبرُ ينمو لا يُضامُ

محمدٌ للسيادةِ خيرُ راعٍ
لهُ في كلِّ قلبٍ ألفُ هامُ

بناءٌ في الفعالِ لهُ مقامٌ
وفيهِ الخيرُ ممتدٌّ قِوامُ

لقد حملتَ رايةَ خيرِ نهضٍ
وصِرتَ للفخرِ في كلِّ دَامُ

بن سلمانَ السموِّ وكلِّ عزٍّ
لهُ في كلِّ ميدانٍ خِتامُ

فيا هامةَ طويقٍ أنتَ نورٌ
على دربِ المجدِ أنتَ الإمامُ

وفي رؤيةِ الوطنِ قد أضاءت
بك الأحلامُ أفعالٌ عظامُ

وها قد زدتَ فينا كلَّ مجدٍ
تُباهي في المعالي والسِّلامُ

نراكَ النورَ في ليلٍ طوانا
وفي صبحِ العطاءِ لنا وسامُ

فيا رمزَ الوفاءِ وكلِّ فضلٍ
لكَ الشكرُ الذي يسمو مقامُ

وفي دربِ الطموحاتِ انتصارٌ
بهِ العلياءُ تزهى والكِرامُ

بك الطموحُ قد صارَ النهارُ
يُضيءُ، وفيك عزٌّ لا يُرامُ

••••

الليـل والنهـار

الليلُ يأتي ويغفو الكونُ في حُلُمِ
والصبحُ يشدو بإشراقٍ على القممِ

في الليلِ تغفو همومُ الناسِ في سَكَنٍ
والصبحُ يُوقِظُ في الأرواح كلَّ هَممِ

الليلُ سِترٌ، وفيهِ القلبُ مُطمئنٌ
والصبحُ يَكشفُ عن أسرارِهِ العَدَمِ

في الليلِ تسكنُ أشجانُ النفوسِ إذا
ما مَرَّ طيفُ الهوى في لحظةِ الكَلَمِ

والصبحُ يَبعثُ في الأنفاسِ بهجتَها
كأنهُ ضوءُ نجمٍ أشرقَتْ شِيَمِ

الليلُ للروحِ أمانٌ من متاعبِها
والصبحُ نورٌ بدربِ السائرِ العَظُمِ

في الليلِ يَهنأ مَن بالشوقِ قد سَهِروا
وفي الصباحِ يُفيقُ العشقُ كالحُلُمِ

الليلُ يَحملُ للذكرى مواجعَنا
والصبحُ يُنسِينا جرحَ الروحِ والألَمِ

في الليلِ تهدأُ أشجانُ الحياةِ إذا
ما عانقَ النجمُ صدرَ الغيمِ في الظُّلَمِ

والصبحُ يجلبُ أفراحًا نُراودُها
كأنما الحُسنُ في الآفاقِ كالكرمِ

الليلُ نِعمةُ مَن في الكونِ قد تعبوا
والصبحُ وعدٌ بإشراقٍ على النِعَمِ

في الليلِ نبني من الأحلامِ مملكةً
والصبحُ يُوقِظُنا من غفلةِ النِسَمِ

الليلُ سَكنٌ لمن أرهقتهُ شجونُهُ
والصبحُ يغمرهُ بالأملِ في القِمَمِ

في الليلِ تَخفقُ أنفاسُ الهوى طَرِبًا
والصبحُ ينشرُ عطرَ الحبِّ في النَسَمِ

والصبحُ طِيبٌ يُداوي كلَّ مُرْهِقةٍ
من الليالي التي قد أورثتْ نَدَمِ

فالليلُ راحةُ مَن في الكونِ قد أُنهِكوا
والصبحُ يَمنحُهم وعدًا على العَظَمِ

الليلُ يُخفي سُرورَ القلبِ في خجلٍ
والصبحُ يظهرُ أفراحًا بلا سقمِ

في الليلِ تَحلو مناجاةٌ لمُعتَكفٍ
والصبحُ يُوقِظُ في الآفاقِ كلَّ قَسَمِ

فالليلُ نومٌ وراحةٌ لنافعِهِ
والصبحُ يُحيي لنا الأنوارَ بالهَرَمِ

••••

فضـائل الرجـال

مجالسُنا لأهلِ الفضلِ نورُ
تضيءُ بها المروءةُ والرِّجالُ

وفيها ينبتُ الصدقُ اعتلاءً
وتعلو بالقيمْ كلُّ الفعالُ

فمن يأتي إلى أفياءِ فضلٍ
يجدْ فينا المكارمَ والمآلُ

بها الأخلاقُ تسري مثلَ ماءٍ
على قلبٍ نما فيه الكمالُ

نكرّمُ ضيفَنا بالحبِّ جودًا
ونفرشُ للعطاءِ بهِ الحِبالُ

إذا نزلَ الفقيرُ لنا صديقًا
أضأنا الليلَ وانجلى الضلالُ

نعطي الجودَ دونَ البخلِ يومًا
ففي أعماقِنا ألفُ مثالُ

إذا جاعَ الفقيرُ سقينَ ماءً
ووافاهُ الطعامُ بلا سؤالُ

ولا نألو على فعلِ الجميلِ
فنحنُ الكرمُ والعزُّ المجالُ

وإن نادَى المظلومُ لنا نداءً
وجدنا في ندائِ الحقِّ جالُ

ندافعُ عن ذوي الحقِّ افتخارًا
ونمضي لا نُبالي بالمحالِ

وفي مجالسنا تُروى الحكايا
وتُنسجُ بيننا أسمى الآمالُ

بها الحكماءُ يجلسونَ صفًّا
وفي عقولِنا تَشتعلُ العقولُ

نُبارزُ في معاني العزِّ دومًا
وتزهرُ في دروبِنا الخصالُ

نُوالي النصحَ للأجيالِ حرصًا
ونرشدُهم إلى خيرِ النوالِ

وفي المعروفِ نفعلُ ما استطعنا
ونُعينُ على الصعابِ بلا سؤالِ

وكلُّ ذي حاجةٍ يرجو عطانا
نفيضُ لهُ الفؤادَ بلا ملالِ

نحنُ لأهلِنا عزٌّ وسعدٌ
وفينا للأصالةِ ما يُقالُ

إذا صاحَ نداءُ الحقِّ يومًا
لبّينا دونَ خوفٍ أو زوالِ

فنحنُ رجالُها، والصدقُ دربٌ
وإن جارَ الزمانُ فلا ملالُ

تحلو بنا الدروبُ إذا مشينا
وفي المجدِ نعلو كلَّ حالِ

بنا للهدى دربٌ طويلٌ
وفي المروءةِ عزٌّ وجلالُ

ولا نرضى الدنيّةَ أو خضوعًا
فنحنُ على العزيمةِ والرجالِ

بنا يسمو الوفاءُ بلا تناهٍ
وما خابَ الوفاءُ ولا المحالُ

وفي الإحسانِ نسري كالسحابِ
ونحنُ في الوفاءِ مثلُ الجبالِ

إذا استنجدْتَ فينا فالكرامةُ
لنا عهدٌ، وإن طالَ النوالُ

وإن ضاقَ السبيلُ على ضعيفٍ
وجدنا من يُعينُ بلا جدالِ

وفي نصرةِ المظلومِ أسيافٌ
تذودُ عن الهدى فوقَ التلالِ

وفي صبرٍ وعزمٍ نحنُ أهلٌ
نقاومُ كلَّ ظلمٍ باحتمالِ

إذا جارتْ ليالي القهرِ يومًا
فنحنُ باليقينِ لنا نضالُ

نحنُ لضيفِنا جودٌ كريمٌ
نكرّمهُ ويُسرٌّ بلا ملالِ

وفي عزِّ الرجالِ لنا اعتلاءٌ
نسيرُ للمجدِ، لا نخشى الزوالِ

ومن مجالسِنا نورٌ ونفخرٌ
وفيها للمعالي استرسالُ

نكرّمُ ضيفَنا دومًا ونُعلي
من المعروفِ ما قد كانَ قالُ

وفي عونِ الضعيفِ لنا شعاعٌ
كما البدرِ المنيرِ بلا زوالِ

وإن جارَ الزمانُ، فإنَّ فينا
أسودًا لا تهابُ ولا تُغالُ

وفي صبرِ الرجالِ لنا طريقٌ
نسيرُ بهِ، فلا خوفٌ احتمالُ

إذا نادى المعالي ذو اعتبارٍ
لبّينا في سبيلِ الحقِّ فالُ

ولا نغشى سوى دربِ الأمانةِ
وفي كلِّ الكرامِ لنا مجالُ

بنا عزُّ الرجالِ لكلِّ نصرٍ
وفي الخلقِ نُقدّمُ كلَّ حالُ

ومن يُعطي الرجالَ لهُ المعالي
يجدْ فينا الصداقَ بلا ملالُ

فنحنُ في الكرامةِ لا نُجارى
وصدقُ الفعلِ، والعزُّ اتصالُ

••••

القـدوة الحسـنة

يا سائلي عن سموِّ الخُلقِ والكرمِ
وعن هُدىً في خطى المختارِ والقيمِ

إنَّ التقى شرعةٌ للمؤمنينَ بها
تعلو النفوسُ وترقى أعلى القممِ

فاهتدِ بنورِ نبيِّ اللهِ قائدِنا
محمدٍ خيرِ مَن قد سارَ في الأمَمِ

قد كان يُعلي منارَ الحقِّ مُتبعًا
دربَ الصلاحِ بلا عجزٍ ولا سَقمِ

وصحبُه السادةُ الأبرارُ قدوتُنا
لمن أرادَ نجاةَ العزِّ والكرمِ

فأبو بكرٍ بتقواهُ ومكرمةٍ
صدَّقَ بالحقِّ قولاً خالصَ النَسمِ

وعمرُ الفاروقُ في عدلِه عَلَمٌ
يجلو الظلامَ بنورِ العدلِ والحِكَمِ

وعثمانُ ذو النورينِ في سخاءِ يدٍ
بذلَ الفداءَ فكانَ الرمزَ في السَلَمِ

وعليٌّ ابنُ أبي طالبٍ إذا ذُكرَت
أفعالُه صُعِدت بالفضلِ في القممِ

والسلفُ الصالحُ الأعلامُ ما ذُكروا
إلا وكانوا لطهرِ الدينِ في عَلَمِ

فالحقُّ يجمعُنا دينًا وأُخوَّةً
نعيشُ بالعدلِ والإحسانِ في الأمَمِ

ولا نضيّعُ حقًّا أو أمانةَ من
يرجو العطاءَ ولا ننهي عن الظُلَمِ

فكُنْ شريفًا بعهدِ الدينِ مقتديًا
بنهجِ أحمدَ والصحابةِ ذوي الكرمِ

واحفظْ لسانَك عن جورٍ وعن زَللٍ
تُصبحْ بأخلاقِ خيرِ الناسِ في القممِ

••••

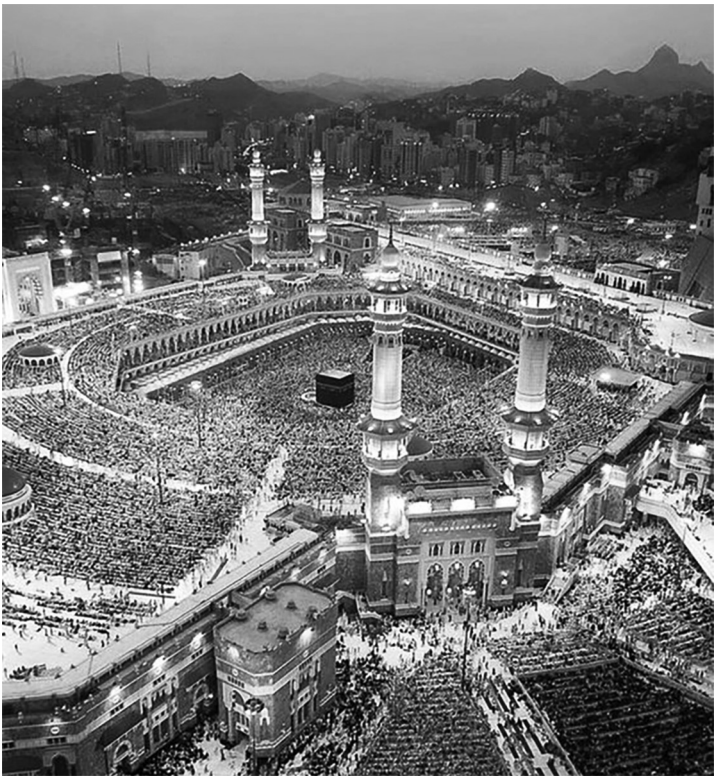

مكـة الديـن والتاريـخ

مكّةُ التاريخ، يا أرضَ الهُدى
بنتكِ الأقدارُ نورًا مُقتدى

إبراهيمُ جاءَ يحملُ أمرَهُ
في يدٍ طُهْرى، ومنهُ قد بدا

رفَعَ البُنيانَ فوقَ مقامِهِ
والنورُ في أركانِها قد اتّقدا

إسماعيلُ سارَ، يحفرُ عزمَهُ
يُعينُ والدَهُ، ويسمو بالندى

والبيتُ يشهدُ للسماءِ بعزّةٍ
والروحُ تهفو عندهُ مُتودّدا

زمزمُ الماءُ فاضَ في أرواحِنا
عذبًا جرى كالنُّورِ فينا وارتدى

والناسُ تهفو للحجيجِ كأنّهمْ
نجمٌ بأفقِ الوصلِ صارَ مخلّدا

أتى نبيُّ اللهِ في مكّةِ الهدى
فالنُّورُ عادَ ببعثهِ مُتجدِّدا

طهَّرَ البيتَ الحرامَ وعادَ في
شموخِهِ، والكفرُ ولَّى وابتَدى

يا مكّةَ النُّورِ العظيمِ، بناؤكِ
أمسى بأمرِ اللهِ أسمى منزِلا

واليومَ عهدٌ زاهرٌ في ظلِّهِ
قيادةٌ سارت بنا نحوَ العُلا

قد عمَّ بالأمنِ الخَيجُ، وأقبلتْ
مواكبُ الخيرِ في ديارِكِ سُجَّدا

يا قبلةَ الدنيا، ويا رمزَ العُلا
في ظلِّ آلِ سعودَ عزُّكِ قد بدا

حفظوا الحِمى، وخدموا الحرمَ الذي
باتَ النُّجومَ بظلِّهِ مُؤبَّدا

••••

خيرُ من وَطِئَ الثرى

يا خيرَ مَن بُعثَ الهدى برسالِه
نورُ الهُدى في الأرضِ كانَ جمالَهُ

يا مُصطفى فيكَ الفضائلُ أشرَقَتْ
والعدلُ في كُلِّ القلوبِ مآلُهُ

أنتَ الذي في الحُبِّ علَّمتَ الورى
كيفَ التراحمُ في الحِمى ووصالِه

صَحبٌ كرامٌ حولَ نُورِكَ أنجُمٌ
أكرِمْ بهم في مَجدِهم وبآلِه

أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ ذو عزْمٍ على
دربِ السماحِ، وما تلينُ جِبالُهُ

وعُمرُ الفاروقُ، سيِّدُ قوَّةٍ
في الحقِّ، لا يَخشى اللِّقاءَ نزالُهُ

وعُثمانُ، ذو نورينِ أكرمَ سيرةً
في الجودِ إذ أمطرتْ سحابَ نوالِه

وعليٌّ الكرارُ، سيفُ مُحمَّدٍ
في كلِّ حربٍ نالَ طيبَ خصالِه

وأبو عبيدةَ أمينُ أُمَّتِنا
في الحقِّ سارَ بصدقِهِ وعدالِه

طَلحةٌ في الحربِ أسدٌ ثابتٌ
والخيرُ سارَ بجُودِهِ وحَبالِه

والزُّبيرُ البطلُ الذي في سيفِهِ
ذُكرَ الحماةُ وأورثَ طيبَ فعالِه

سعدٌ وسعيدٌ في رُبى الفردوسِ قد
حلَّا، ومن جودِ الكريمِ حلالِه

وعبدُ الرَّحمن بنُ عوفٍ مُخلصٌ
في الخيرِ يُعطي دونَ أيِّ سؤالِه

هم عاشَرٌ قد بشروا في جنَّةٍ
فيها النعيمُ وما به من زوالِه

هذي المكارمُ فاقرأوا سيرَ الكرام
واسعَوا على نهجٍ بطيبِ وصالِه

هُم قدوةٌ في كُلِّ فعلٍ خالدٍ
ما ضلَّ مَن نهجَ الكِرامَ ببالِه

يا سائرًا في الدربِ كن مُتأسيًا
بالمصطفى وصَحابِه وآلالِه

فالصدقُ والعَدلُ الذي علَّمتَنا
يبقى لنا في كلِّ عصرٍ مثالُهُ

هيّا ارفعوا راياتِهم واصبرْ على
دربِ الفضائلِ واتَّخِذها مجالِه

يا من طَلبتَ الخيرَ فاقْفُ طريقَهم
يَلقاكَ فضلُ اللهِ في إفضالِه

عِش في طريقِ المُصطفى خيرَ الهدى
تنعمْ بحُسنٍ في الحياةِ وطالِه

••••

مكنـون البحـر

البحرُ يا سِرَّ الخفايا والأَمَلْ
في عمقِهِ الغامضِ أسرارٌ نزلْ

تَسري بهِ الريحُ العظيمةُ شامخًا
وتَهيمُ في لُجِّ الخيالِ إذا اكتملْ

فيه الجمالُ وقد تجلَّى في الفضا
موجٌ على موجٍ كحلمٍ قد وصَلْ

كم مِن سفينةٍ في دُجاهُ أبحرتْ
تُبحِرُ على آمالِها، لا تَحتمِلْ

لكن إذا ثارتْ رياحُكَ صاخبًا
خَشيَ المسافرُ أن يعودَ وقد زلَلْ

فالبحرُ أحيانًا يَغدرُ فجأةً
يَطوي السفائنَ في ظلامٍ مُشتعِلْ

لكنهُ رزقُ الحياةِ وفضلُها
يَهدي الخيراتِ بلا انقطاعٍ أو ملَلْ

تَحوي الأعاجيبَ التي لا تُرتقى
مِن لُؤلؤٍ في قاعِهِ قد اكتحلْ

والحوتُ يَسبحُ في غياهِبِ موجِهِ
والصَّيدُ فيهِ من الخيالاتِ قد كَمُلْ

والبواخرُ الكبرى تجوبُ دروبَهُ
تَحمِلُ الحياةَ إلى البحارِ بلا جَدَلْ

كم مِن بحارٍ قد غفا في عَرضِهِ
فاستيقظَ الحلمُ الجميلُ وقد رحَلْ

وتَرى الشموسَ على مدى أُفقِهِ
تَرنو إلى الأمواجِ، تُلقيها الأملْ

سبحانَ مَن صاغَ البحارَ بدقةٍ
وحباكَ بالأمطارِ في يومٍ هطَلْ

يا بحرُ، أنتَ الغامضُ الصافي الذي
في عُمقِهِ يُخفى السرابُ وما حمَلْ

في ليلِكَ السوداءِ تحكي قصةً
عن عاشقٍ في لُجِّ عشقٍ قد دخَلْ

فالبحرُ يُغري كلَّ قلبٍ هائمٍ
يَشتاقُ أن يَغدو على الأمواجِ حَلْ

لكنهُ غدَّارُ إن ثارَ العصا
فالسِّرُّ في أعماقِهِ قد ماكَرَ الحِيَلْ

كم مِن فتىً ضاعَتْ خُطاهُ بليلِهِ
حتى أتاهُ الصبحُ يُسعِدُ مَن وصَلْ

والبحرُ يحملُ في سفائنِهِ المدى
ويُرسلُ الأحلامَ فوقَ المُستحِلْ

يا بحرُ فيكَ الخيرُ يبدو واسعًا
والموجُ يحملُ في الأعالي ما طَلَلْ

فامضِ بحورَ الكونِ، واجعلْ قُدرتي
في طيِّ أسرارِ البحارِ كما احتفَلْ

••••

الحُـب والعِشـرة

رعى اللهُ القلوبَ إذا صفَتْ لنا
وعاشتْ في المحبّةِ والهُدى مثَلا

فكم نلقى من الدنيا ظلالَ وفاءِها
إذا عشْنا المحبَّةَ في الحَشا أملَا

نودُّ الناسَ معروفًا ومعذرةً
فنحيا بالصفاءِ وبالعُلا كمَلا

إذا ما أقبلتْ بالخيرِ أنفسُنا
رأينا الناسَ في أخلاقِهم نُبَلَا

ولم نلقَ الجفاءَ من الأصحابِ إذْ
قستْ أيّامُنا أو طالَنا ملَلا

ففي المعروفِ تبقى النفسُ باسمةً
وتُحيي في دروبِ الحبِّ ما سبَلا

إذا ما طابَ قولُ المرءِ واجتمعَتْ
عليه قلوبُهم صارَ الهوى قبَلا

فأسعِدْ كلَّ مَن تلقاهُ مبتسمًا
تجدْ في الودِّ سرًّا قد علا الأزلَا

فالناسُ إن رأوكَ على المحبّةِ قد
زرعتَ في النفوسِ الطيبَ والعملَا

فبالحبِّ عِشْ والصفحِ سرْ سنِيًا
تُحقّقْ في المعاشرةِ الرضا والأملَا

••••

الرضا بالقضاء والقدر

رضيتُ بما قضى الرحمنُ في أمري
وصرتُ أعيشُ في نِعَمٍ وفي صبرِ

فما قدَّرتَهُ يا ربُّ لي حسَنٌ
ولو نالتْ يدي شرًّا من القَدَرِ

رأيتُ الخيرَ في بلواهُ منحةَ ربٍّ
وفي أحزانِهِ سرٌّ من الغِيَرِ

إذا ما ضاقَ بي دهرٌ بحكمتِهِ
فإنّي بالرضا ألقاهُ بالشُّكرِ

أعيشُ الخيرَ في شدّاتِهِ فرِحًا
فما نالتْ مصائبُنا من القدَرِ

فإنّي مؤمنٌ أنّ الحياةَ لنا
دروسٌ في البلايا تُصلحُ البشرِ

وفي القدرِ العجيبِ حكمةٌ عظُمَتْ
على الإنسانِ أن يمضي بها نَظَرِي

فيا نفسُ ارضيَ بما يأتيكِ من كرمٍ
ففي الرضوانِ تطهيرٌ من الكَدَرِ

دعِ الدنيا كما شاءَ الإلهُ لنا
نخيرُ اللهِ محتومٌ على القدَرِ

••••

جمال الطبيعة

تجلّى الحسنُ في السهلِ البديعِ لنا
وفي الأوديةِ الغنّاءِ والشجرِ

تراقصَتِ الجداولُ في صفاءِ ندى
كأنّ الماءَ يروي لحنَها السمرِ

وفوقَ الجبلِ العالي تحلَّقَتِ
طيورُ الحبِّ في الفجرِ وفي السحرِ

ترى الأشجارَ في نورِ الصباحِ بدتْ
كعُرسِ الكونِ في أبهى وأزهى صُوَرِ

وفي الأفقِ البعيدِ الريحُ تُنشدُها
قصائدَ الزهرِ إذْ فاحتْ على الزهرِ

تُسافرُ عينُنا بينَ الحقولِ هنا
وتسكنُ في الجمالِ الطاهرِ النضرِ

فكم من بهجةٍ تسري بصوتِ غدٍ
تُغنّي في الربا لحنًا من الوتر

••••

مهلكة الرِّجال

إذا مالت خطاهُ إلى الضلالِ
تراهُ أسيرَ أهواءِ الرجالِ

يُضيِّعُ عمرَهُ في اللهوِ غِرًّا
ويمضي في سبيلِ الانعزالِ

تسرقُهُ الخطايا دونَ علمٍ
ويَنسى حكمةَ النفسِ العِقالِ

إذا جَرَّتهُ شهواتٌ بليلٍ
تُغَطّيهِ بحجبٍ من ضَلالِ

يرى المالَ الهزيلَ كنزَ عمرٍ
وينسى أنَّهُ زيفُ النوالِ

فيا ويحَ الذي باعَ المعالي
وباعَ الروحَ في سوقِ المحالِ

تُضلِّلُهُ صحابُ السوءِ جهراً
فيمشي في طُرُقٍ دونَ مجالِ

ويُطغي قلبَهُ حبُّ المعاصي
فيسقطُ في مهالِكِها الثقالِ

يُعادي الحقَّ إن جَاءَت نصيحةٌ
ويسعى خلفَ أطيافِ الخيالِ

يبيعُ الدينَ في سوقِ الرغائبِ
ويُغريه الرّدى دونَ احتفالِ

ويُلهيهِ الغرورُ بكلِّ حينٍ
فيخسرُ مجدهُ بعدَ الكمالِ

إذا عاقرَ شرابَ الغيِّ طيشًا
يَذوبُ العمرُ في كؤوسِ زوالِ

وتجرحُهُ الخطايا جرحَ ذنبٍ
فتغرقُهُ الرياحُ بلا قِبالِ

وينسى أنَّ في التقوى سرورًا
وفي طاعةِ الرحمنِ نوالِ

يهملُ صحبةَ الأخيارِ عمدًا
فيخسرُ في المحبَّةِ والوصالِ

فيا من ضاعَ في بحرِ الرزايا
تُبَ الآنَ من سيرٍ في الضلالِ

فإنَّ العفوَ من ربٍّ كريمٍ
قريبٌ للقلوبِ بلا انحلالِ

وأدرك قبلَ أن يمضي زمانٌ
تعودُ به إلى خيرِ المآلِ

••••

نعيم الدُّنيا والجنة

نعيمُ الدنيا زائلٌ مهما امتدَّ واستعَرَا
كالحلمِ يأتي سريعًا ثم ينحسِرَا

إنَّ الحياةَ متاعٌ نحنُ نركضُهُ
ولا نراهُ إذا ما الموتُ قد جرَى

يا طالبَ العيشِ، هذي الأرضُ فانيةٌ
تُبدي جمالاً ومن خلفَ الجمالِ قرَى

فيها المسراتُ لكنَّ الشقاءَ بها
يبقى كظلٍّ إذا طالَ المدى حضَرَا

تلهو بها النفسُ حتى إنْ نضُجْتَ بها
تراكَ تذبلُ بعدَ الشبابِ إذ كبُرَا

أما الجنانُ فدارُ الخلدِ خالدةٌ
فيها السعادةُ نورٌ يملأُ البصَرَا

دارُ المقيمِ بها الأنهارُ جاريةٌ
والروحُ تسعدُ لا خوفٌ ولا ضرَرَا

فيها الحسانُ كأزهارٍ مُبَسَّمةٌ
وكلُّ ما تشتهي الأنفاسُ قد حضَرَا

لا موتَ فيها ولا همٌّ يُكابِدُنا
فالعمرُ فيها سرورٌ لا يرى كبَرَا

فيها النعيمُ فلا تعبٌ يؤرِّقُنا
ولا ظلامٌ، بها الأفراحُ قد نُشِرَا

لا مثلَ للدنيا، فالدنيا وإن حسنتْ
ساعاتُها في موازينِ الأذى صغُرَا

نهرُ الجنانِ زلالٌ لا انقطاعَ له
وكلُّ شيءٍ بها حقٌّ وقد ظهَرَا

بها الخلودُ، إذا الدنيا قد انطوتْ
يبقى النعيمُ بها أبدًا كما قُدِرَا

فما الغرورُ بدنيا نحنُ نطلبُها
إنَّ الحقيقةَ في الجناتِ قد سَكَرَا

إنَّ النعيمَ عظيمٌ في جنانِ هُدى
وما متاعُ الورى إلا كما اعتُبِرَا

طوبى لمن سعى في الأرضِ مجتهدًا
لنيلِ رضوانِ ربٍّ خالقٍ قدَرَا

فهذي الدنيا إلى زوالٍ تؤدّينا
والجنةُ الخلدُ، دارٌ كلُّ من صبَرَا

••••

صُحبـة الأخيـار

تخالطْ أهلَ طيبِ الخُلقِ سعدًا
ففيهم يرتقي القلبُ الوَدودُ

همُ الصُّحبُ الكرامُ، بهم نُرَى
على نهجِ الهدى نورًا يسودُ

إذا صاحبتَهم نلتَ المعالي
وبفضلِ صفاتهم عَليًا تَصودُ

ففيهم صحبةٌ يرجى بها الـ
ـفلاحُ، ومسعاهم دومًا حميدُ

همُ السّابقونَ إلى المعالي
على دربِ الهدى، نِعمَ الجنودُ

بهم تحيا القلوبُ بنورِ تقوى
وتُهدى النفسُ، لا زيغٌ يكيدُ

فلا تسكن إلى من خانَ عهدًا
ولا صاحبْ فُجورًا أو جُمودُ

فصاحبْ من به النورُ ارتقى
وجانبْ كلَّ مفسدٍ مردودُ

ففي الأخيارِ نورٌ واحتسابٌ
إذا خالطتَهم، يزهو الوجودُ

وكلُّ من ارتضى بالخيرِ صحبًا
سيفلحُ، والخلائقُ فيه عودُ

••••

متـى ألقـاكِ ؟

أترقّبُكِ في ليلِ الهوى متوهّمًا
وأرنو لوجهكِ في السماءِ سحابا

كأنّ النجومَ على جبينِكِ أشرقتْ
فأنسى بمرآها الليالي الخرابا

وفي عينيكِ بحرٌ لا نهايةَ عمقهُ
أُبحرُ فيه ولا أهابُ الغيابا

شعورُكِ مسدولٌ على كتفي الهوى
كليلٍ يذوبُ، ويسكنُ القلبَ عذابا

وحديثُكِ لحنٌ طافَ في سمعي ندىً
يذيبُ جليدَ الروحِ فيني جوابا

كلماتُكِ أقمارٌ تُضيءُ سماءنا
وترسمُ في جنحِ الليالي الكتابا

متى اللقاءُ يا من ملكتِ حواسّنا؟
فأنتِ الحنينُ، والهوى، والشبابا

سألقاكِ والأرضُ تبتسمُ فرحًا
وفي صوتِكِ العذبِ يُزيحُ العذابا

••••

البـأس والبـؤس

إذا البأسُ اشتدَّ في قلبِ حُرٍّ
رأيتَ العزَّ في عينيهِ يَطيبُ

يصارعُ كلَّ مِحنٍ في ثباتٍ
ويعلو في المواقفِ لا يَغيبُ

فبأسُ المرءِ عزةُ نفسِ حرٍّ
تراهُ بينَ أقرانٍ أَريبُ

وإنْ هبَّتْ عليهِ رياحُ جَورٍ
تراهُ كالجبالِ فلا يَذوبُ

وفي البؤسِ انهيارُ النفسِ ضعفًا
يُرى في الوجهِ والكفِّ الكَئيبُ

يعيشُ المرءُ في خوفٍ وضيقٍ
كأنَّ الدهرَ يُسمِعهُ النَّحيبُ

فبأسُ الحرِّ يُبني مجدَ قومٍ
وتُحيي هِممُ الأحرارِ شعبًا

ولكنَّ البؤسَ يُسقطُ كلَّ حلمٍ
ويجعلُ في المدى الحزنَ قَريبًا

فبينَ البأسِ والبؤسِ اختلافٌ
كضوءِ الشمسِ يُبدِّدُه الغروبُ

إذا عانى الفتى بؤسًا تغشَّى
بظلماتٍ، وكان لهُ مَغيبُ

وإنْ خاضَ الفتى بالبأسِ حربًا
فإنَّ العزمَ في قلبِهِ عَجيبُ

تراهُ يكافحُ الأيامَ دومًا
ويزرعُ في دروبِ المجدِ طيبُ

فلا تغرقْ ببؤسٍ أو خمولٍ
ودعْ عنكَ الخضوعَ إلى الذنوبِ

فإنَّ البأسَ يمنحنا حياةً
كأنَّ المجدَ في دربٍ خصيبُ

وإنْ أردتَ حياةً كلها عزٌّ
فكنْ بالبأسِ تغمرهُ الدروبُ

فلا نُبقي لنا في العمر بؤسًا
إذا ما قادنا البأسُ الرحيبُ

••••

عهد الولاء

عهدُ الولاءِ لطاعةِ الملكِ المُفْتَدى
سلمانَ، نُعلنُهُ في السلمِ والجدلِ

لهُ ولاءٌ سرى في القلبِ صادقُهُ
ومحمدٌ في خطاهُ سيفٌ مُحتملِ

عهدًا قطعناهُ لا نرضى بغيرِهما
في السلمِ، والحربِ، نبقى صفَّةَ الأملِ

آلُ السعودِ لهم في القلبِ منزلةٌ
تحتَ اللواءِ الذي بالتوحيدِ مُكتملِ

ومن يشقُّ طريقَ الحقِّ مبتعدًا
فهو الفسادُ وداعي الفتنةِ والدجلِ

نبرأ إلى اللهِ من أهواءِ مُفسدِهم
ونبقى على العهدِ في عزٍّ وفي شُعَلِ

إنَّا على نهجِ آلِ الملكِ في وفدٍ
نسيرُ خلفَ الإمامِ الحُرِّ في نزلِ

لو نادتِ الأرضُ في حربٍ مُزمجرةٍ
لَبَّينا النداءَ بجيشٍ صادقِ العملِ

فالعهدُ باقٍ، وفي ظلِّ القيادةِ ما
نحيدُ عن الحقِّ، لا ريبٌ ولا زَلَلِ

••••

الحضارة والأصالة السعودية

توارثنا المعالي من جدودٍ
لهم في الأرضِ مجدٌ لا يغيبُ

حضارتنا تخطُّ المجدَ دومًا
وتنشرُ في العوالِمِ ما نطيبُ

ملوكٌ قد بنوا الصرحَ اعتزازًا
وللأجيالِ نورًا نستجيبُ

تسامى عرشهم في كلِّ أمرٍ
فصوتُ الحقِّ في الدنيا رهيبُ

إذا نادى المليكُ إلى المعالي
لبَّى الشعبُ إذ نحنُ القريبُ

جوارُ الكعبةِ الغرَّاءِ أُنسٌ
وفي طيبةَ التراحمُ والحبيبُ

بلادُ العزِّ أركانٌ عظيمٌ
تُرى فيها المكارمُ والخطوبُ

ومن تاريخِنا عزٌّ أصيلٌ
إلى الأمجادِ يصغي ويصيبُ

فهذي أرضُنا والمجدُ فيها
عريقٌ ليس يمحوهُ الغريبُ

سعوديونَ أبطالٌ وحلمٌ
تغنَّى بالوفاءِ، الشوقُ طيبُ

لقد نلنا الحضارةَ باجتهادٍ
وفي الأصالةِ كلٌّ مستجيبُ

فبارك يا إلهي كلَّ سعيٍ
لها بالمجدِ يعلو كلُّ صيبِ

••••

الباحة

في «الباحةِ» الحسناءِ أشرقَ مشرقُ
نُورُ الطبيعةِ زاهيًا لا يُسْرَقُ

جبالُها شُمٌّ، وسهولُ جمالِها
كالروضِ تزهو في الخريفِ وتورِقُ

والجوُّ فيها عِطرُ صبحٍ ناعمٍ
والنسْمُ يُهدي روحَهُ مَنْ يعشقُ

أهلُ «الباحةِ»، أهلُ جودٍ طيّبٍ
أيدي الكرامةِ كالسحابِ تَدَفَّقُوا

ورثوا المعالي عن عُروقٍ طاهرةٍ
أحفادُ أصحابِ النبيِّ المصدَقُ

فيهم صفاءُ الدينِ يَشْرُفُ دائمًا
نورُ الهدى فيهم كغيثٍ مُتْرَقُ

أحفادُ خيرِ الناسِ، نجمٌ ساطعٌ
في كلِّ علمٍ، صرحُهم لا يُغْلَقُ

قد صاغَ آباؤُهم علومًا خالدةً
منها الفتاوى في الدروبِ تُشَرِّقُ

في مجلسِ الفقهاءِ كانوا قادةً
أعلامُ فكرٍ والعلومِ تَنْسِقُ

والدينُ في «الباحةِ» وحيٌ خالدٌ
ينسابُ فيهمْ كالنجومِ تَفَلَّقُوا

في كلِّ قلبٍ منهمُ نورٌ سَما
يُحيي المروءَةَ، والعطاءُ يُسَحِّقُ

من أكرمِ الأخلاقِ جاءوا مُشرقين
فيهم سماحةُ قلبِهم لا يُفْـرَقُ

أهلُ الأصالةِ، والجوارُ كريمُهم
كالغيثِ يُهدي كلَّ مَنْ قد يَسْبِقُ

هم مَن يُضيءُ الأرضَ حينَ يحينُهم
نورُ الهدايةِ في الظلامِ يُشَرِّقُ

في «الباحةِ» العليلةِ الجوُّ قد سَرى
نسيمُها بالحبِّ يسري ويَبْرُقُ

والشمسُ تُشرقُ في ربوعٍ خالدةٍ
تروي السهولَ، فتَغدقُ القلبَ تَرْشُقُ

في كلِّ شبرٍ وردةٌ تتلو البهاء
وبسمةُ الأرضِ في الحقولِ تُنَطِّقُ

أهلُ «الباحةِ»، مَنْبَعُ الأنسِ الذي
تُزْهى به الدنيا، وفيهِ تألقوا

أخلاقُهم سُمُوٌّ، وطيبٌ دائمٌ
كالنجمِ يسري، والضياءُ يُفَرِّقُ

منهم شموخُ العلمِ والعرفانِ قد
صاغَ الجمالَ، وزيَّنَ الفكرَ يَحْذِقُ

للّهِ دَرُّ علومِهم في شرعةٍ
أَحْيوا بها كلَّ البلادِ فَيَنْطِقُ

أحفادُ صحبِ المصطفى في نورِهم
يمشونَ في خطوِ الوفاءِ يُوَفَّقُ

والفِقهُ قد خطَّ الطريقَ لأرضِهم
فأضاءَ فيهمْ حكمةً تَتَدَفَّقُ

في كلِّ مجدٍ ناصعٍ رُفعوا به
نُبلاً ومجدًا للعُلا قد عَرَّقُوا

يا «باحةَ» الخيرِ التي قد أشرقتْ
أهلُ العطاءِ والمَكَارِمُ تَفْرَقُ

طيبُ السجايا فيهمُ كالعطرِ قد
فاضَ الزمانَ بطيبِهِ وتَفَتَّقُوا

من كلِّ دارٍ يَغمرُ الجودُ الذي
يزهى بأنوارِ المودةِ يُنْطَقُ

تبقى المروءَةُ في ربوعِكِ يا بلادْ
«الباحةِ» الغرّاءِ، طِيبٌ يُعْتَشَقُ

••••

صُروف الدَّهر

أما ترى الدهرَ كيفَ الدهرُ يعصِفُنا
يمضي ويتركُنا حيرى بما نَصِبُ؟

قد كنتُ أعلمُ أنَّ المرءَ مُحتَمِلٌ
صروفَ دهرٍ وأنَّ الصبرَ يُغتَلَبُ

فقد رأيتُ سنينًا كيفَ تُقلبُنا
بينَ الجَورِ وأخرى ما نُحبُّ نَصِبُ

للهِ في الكونِ حكمٌ لا يَزالُ لنا
من كانَ أفقهَ في الأخطارِ ينتَصِبُ

وفي التجاربِ ما يكفي لتُدركَهُ
إنَّ الزمانَ وإنْ أغراكَ ينقلبُ

إخوانكَ الناسُ، فاحملْ في الشدائد ما
يحمي ظهورَهمُ إن جاءكَ النُّوَبُ

وإنْ تُصادفْ بيومٍ في مَرارَتِهِ
فلا تَكُنْ قانطًا، بالصبرِ يَغتَلِبُ

ما زلتُ أعلمُ أنَّ الخيرَ مُرتَقَبٌ
إنْ أنتَ تَزرَعُ حُبًّا يَزرعُ الطَّلَبُ

فازرعْ جميلَ الفعالِ حيثما ثبَتَتْ
جذورُ فضلكَ، تجني منهُ ما تَطِبُ

واللهُ أعلمُ بالأقوامِ إذ خُلِقُوا
وكلُّ دهرٍ لهُ في الخلقِ مُجتَنَبُ

••••

ثلاث وستون عامًا

قد عشتُ عُمري بين جَرحٍ وأَمَلْ
وتمرّدتْ أحلامُ قلبي في عجَلْ

ثلاثٌ وستّونَ عامًا قد مضتْ
بين السرابِ وبين نورٍ مُكتملْ

خضتُ الصعابَ فنلتُ أعلى مطلبي
وفي الجِراحِ باتَ قلبي كالجَبَلْ

تمرجحتْ أيامِيَ بينَ مسرّةٍ
وبين ليلٍ حالكٍ فيه انخلَلْ

علّمتني الأيامُ أنّ قسوتَها
درسٌ يزيلُ غشاوةً كانت شللْ

كم قد نزلتُ بطينِ دهرٍ قاسيًا
لكنْ بصبرٍ صار أمري قد اعتدلْ

ما ضاقَ بي وقتٌ ولا عادَ الأسى
إلا وَجدتُ الصبرَ نورًا قد نزلْ

من عاشَ بينَ الناسِ يطلبُ راحةً
فلنْ يذوقَ سوى التقلُّبِ والملْ

والعيشُ لذّتُهُ بكفِّ مُكافِحٍ
حلمُ النجاحِ له جناحٌ قد وصَلْ

أوصي بنيّ بأن يسيروا دائمًا
في دربِ مجدٍ لا يزولُ ولا يُخلْ

فالصبرُ في صُدْرِ الرجالِ عزيمةٌ
تُبقي الشجاعَ على صراطٍ قد عَدَلْ

قد عِشتُ بينَ مرارةٍ وسعادةٍ
أمشي طويلاً كي أرى المجدَ اكتملْ

واليومَ أحيا في تقاعُدِ راحةٍ
أروي حكاياتٍ لمنْ عني ارتحَلْ

سافرتُ في الدنيا وذقتُ لذائذًا
لكنّ روحي لم تزلْ تشكو العَطَلْ

واليومَ أروي حكمةَ الأعوامِ إذْ
أنّ الرضا كنزٌ يزيلُ عنّا الجدلْ

لا تطلبِ الدنيا بزيفِ سرابِها
فالعزُّ في صبرِ القلوبِ على الأمَلْ

من ذاقَ في الدنيا عذابَ صروفِها
فليذكرِ اللهَ الذي عنه لا زَلَلْ

ختمتُ أيامَ السنينِ بنورها
واليومَ أبصرُ نورَ ربي قد كفَلْ

••••

حـبٌّ بين الكـواكـب

أتى من نجمٍ بعيدٍ في الخيالِ
يُسافرُ بينَ أسرارِ الجبالِ

رآها في كواكبِنا الصغيرة
فكانَ الحبُّ من أبهى النضالِ

تحدّى كلَّ ما يُبنى من قيودٍ
وصارَ النورَ في بحرِ الظلالِ

وقالَ: «أنتِ من أرضِ الأماني
وفي عينيكِ أنوارُ الوصالِ»

أجابتهُ الفتاةُ بصوتِ خوفٍ
«ومن أيِّ الدروبِ أتيتَ آلي؟»

فقالَ: «جئتُ من بُعدٍ بعيدٍ
حملتُ الحبَّ رغمَ الانشغالِ»

«وفي عينيكِ أسرارُ الحياةِ
فهل قلبُكِ إلى قلبي يميلِ؟»

فقالتْ: «كيفَ ندركُ هذا حبًّا
ونحنُ من العوالِمِ في زوالِ؟»

فأجابَ: «الحبُّ أسمى من حدودٍ
ولا يُخشى عليهِ من ضلالِ»

«فكلُّ الكونِ يسكنُ في القلوبِ
إذا اشتاقتْ إلى وصلِ الجمالِ»

«أحبكِ يا ملاكًا من ترابٍ
وأُقسمُ بالنجومِ وبالهلالِ»

فقالتْ: «هل نرى ننجو بحبٍّ
منَ الدنيا ومن حزنِ الليالي؟»

فأجابَ: «سنمضي في طريقٍ
إلى عالَمِ الحُبِّ الخيالي»

«نحلقُ فوقَ أرجاءِ السماواتِ
وننسى كلَّ ما كانَ من فِعالِ»

«ستسكنينَ قلبي بينَ شمسٍ
وأُهديكِ النجومَ بلا سؤالِ»

«ففي حبّي لَكِ الكونُ صغيرٌ
وأنتِ النورُ في عمقِ الظلالِ»

فقالتْ: «إنني أحيا بخوفٍ
فهل يُعطى الغريبُ لنا وصالِ؟»

فقالَ: «الحبُّ لا يخشى العوائق
ولا يرضى التراجعَ والجدالِ»

«سأبقى في السماءِ لَكِ ملاكًا
يحميكِ في الليالي والليالِ»

وهكذا الحبُّ سارَ بلا حدودٍ
وفي الأرضِ اختفى صوتُ السؤالِ

فصارَ الحبُّ أعمقَ من خيالٍ
يسيرُ على الدروبِ بلا انفعالِ

••••

يـوم المُعـلـم

إلى المعلمِ، يا من قد بنى الأملَ
وغَرَستَ فينا من الأخلاقِ ما اكتملَ

أنتَ الشعاعُ الذي أشرقتَ في درب
فصرتَ في ظلمةِ الأزمانِ مُشتعِلَ

تعلَّمنا منك يا نورَ العقولِ هُدىً
وبكَ خطونا إلى الأمجادِ والعملَ

زرعتَ في القلبِ علمًا لا غِنَى عنهُ
وحبُّكَ فينا على الأيامِ قد نَزَلَ

أنتَ الأمانةُ في الأجيالِ تسكنُها
فأنتَ بالحقِّ بينَ الناسِ مُعتَمَلَ

كلُّ الطموحِ بأيديكَ اكتسى شرفًا
وأنتَ بالأحلامِ قد أرسيتَنا السُّبُلَ

في كلِّ درسٍ لنا رسمتَ منهجَنا
فكنتَ في كلِّ عقلٍ نجمةً أَمَلَ

علَّمتَنا كيفَ نسمو فوقَ مشكلِنا
وجعلتَ للعلمِ في أرواحِنا ظِلَلَ

يا من وهبتَ الحياةَ معنىً لأجيالٍ
بكَ ارتقينا، فصارَ العلمُ مُكتمَلَ

لكَ الشكرُ ما دامَتْ في الدنيا معارفُها
وما أضاءَتْ لنا بالفكرِ والسُّبُلَ

••••

يـا أُمـاه

أيا أُمّاهُ، كيفَ الفجرُ يَبتَسِمُ؟
وقد رحلتِ، وكلُّ القلبِ يَنهَزِمُ

فراقُكِ نارٌ تُحرقني بلهيبِها
وفي صدري لهيبُ الشوقِ يَلتَهِمُ

وداعُكِ يا حبيبةَ قلبيَ انكَسَرَتْ
بهِ الروحُ، لا صبرٌ ولا نِعَمُ

أراكِ تغفينَ، والأحزانُ تقتُلُني
كأنَّ الحزنَ في الأعماقِ يَصطَدِمُ

تركْتِني وحدي في دنيايَ مُتَّكِئًا
على الذكرى، وفي الأحزانِ ألتَزِمُ

سأبكيكِ ما دامَ الدمعُ يَملِكُني
على الخدودِ، وسيلُ الحزنِ يَنسَجِمُ

وداعًا، والليلُ يشهدُ أنَّ ثقلهُ
عليَّ كلُّ زمانٍ صارَ يختَتِمُ

ستبقينَ في قلبي، ولو غابَتْ
ملامحُكِ، ففي الذكرى لكِ حُكْمُ

أيا أُمّاهُ، إن فارَقتِ دنيانا
ففي الجنّةِ نلقاكِ، ونبتَسِمُ

فما الموتُ إلّا رحلةٌ كُتِبَتْ
إلى الخالدِ، حيثُ النورُ يَستَلِمُ

وفي رحمةِ الرحمنِ، ما تركتِ
من أثرٍ خالدٍ، فيه العدلُ والكَرَمُ

سنذكركِ في كلِّ دمعٍ وعَبرةٍ
وفي كلِّ نَفْسٍ حتّى نَحتَشِمُ

••••

حوار مع الموت

أتاني الموتُ يا ربَّ العِبادِ
يقولُ: «حانَ وقتُ الانتزاعِ»

فقلتُ: «إليكَ، يا رحمنُ، أمضي»
«رجائي فيكَ يا ربَّ البِقاعِ»

عرفتُ بأنني عبدٌ ضعيفٌ
قصيرُ السعيِ في دنيا الخِداعِ

ولكنّي رجائي فيكَ عفوٌ
فأنتَ الملجأُ الدائمُ الرفاعِ

سعيتُ إلى رضاكَ بكلِّ جهدٍ
وما أدري أحققتُ المُطاعِ؟

فإن أخطأتُ يا ربي، فاعفُ
فأنتَ العفوُّ يا ربَّ البِقاعِ

ومضيتُ إلى قبري في يقينٍ
وفي لحدي تلاشى الاتِّساعِ

وسألني منكرٌ في ساعةٍ
«مَن ربُّكَ؟» قلتُ: «اللهُ الراعي»

«رسولي أحمدٌ شفيعُ الخلقِ»
«وديني في رحابِهِ كلُّ المتاعِ»

فقالا: «كنتَ في الدنيا سليمًا»
«ثباتُ القلبِ من حسنِ الطباعِ»

وفي البرزخ أنرتُ القلبَ نورًا
رأيتُ النورَ في يومِ الوداعِ

رجوتُ اللهَ في قبرٍ عميقٍ
بأن يغفرْ إذا ضاقَ الاطلاعِ

وأمضي نحوَ جسرٍ مستقيمٍ
عليهِ ممرُّ أهلِ الاتّباعِ

أمشي فوقَهُ بقلوبِ صدقٍ
وعيني نحوَ رضوانِ الوداعِ

وفي الجنّاتِ ألقى ما رجوتُ
من النّعماءِ والعيشِ الرّفاعِ

فقلتُ: «أهذا هو الفوزُ الكبيرُ؟»
فقيلَ: «نعيمُكَ الآنَ اتساعِ»

هنا الخلدُ المقيمُ بلا انقطاعٍ
ولا همٍّ ولا خوفٍ يُذاعِ

هنا ألطافُ ربّي باتَتِ الآنَ
تُغدقني من الجودِ السماعي

فذاكَ الموتُ يأتي في رجاءٍ
بأن نحظى بعفوٍ في انصياعِ

ومن يسعى لرضوانِ الإلهِ
يلاقي في الجنانِ عظيمَ الشفاعِ

••••

يــا رب

يا ربِّ إنَّ الذنبَ أثقلَ مهجتي
لكنَّ عفوكَ كالسماءِ مُترَحمُ

قد جئتُ أرجو رحمةً من واسعٍ
يَغْفِرْ ذُنوبَ العَبْدِ إِذْ هُوَ يَلْزَمُ

إن لم يكن فيك الرجاءُ لمن عصى
فبمن سواهُ على العبادِ يُحتَكَمُ؟

أدعوكَ ربّي تائبًا مستغفرًا
فإذا رفضتَ، فمن سواكَ يرحمُ؟

مالي سواكَ ملاذُ من يخشى الأذى
وجميلُ عفوِكَ للمسيءِ مُتمِّمُ

إنِّي لجأتُ إليكَ يا ربي على
ثقةٍ بأنَّك بالضعيفِ تُكرمُ
فارحم عبيدًا أذنبوا في جهلهم
واجعل لهم من رحمتِكَ ما يُقسَمُ

••••

يا حبيبَ القلب

أيا حبيبَ القلبِ، إني فيك مغرمُ
وفي دربِ العشقِ لي أحلامٌ تُترجمُ

يا ضياءً يسكنُ الأعماقَ يا فرحي،
ويا نجمًا في الليالي أبدًا لا يُظلِمُ

في هواك القلبُ قد أضحى لهفةً،
يُبحِرُ في بحرٍ، وما يدري لماذا يُحجِمُ

كلما لاحَ الصباحُ أدعو مبتهجًا،
لعلَّ غدًا يأتيك في الدربِ يترسّمُ

أُنادي شوقًا بلحنٍ في بُعدكِ يطرِبُني،
وتعود لي روحٌ طال الشوقُ يُرحمُ

يا أملَ العمرِ، إن جئتَ قُربي يومًا،
كلُّ الأماني إليك القلبُ يحتدمُ

أغنّي حبًّا على لحنٍ من الفؤاد،
ومنكَ الدفءُ، يا حلمًا به أحلمُ

يا نجومَ الليل، كوني شاهدًا لي،
في ليلِ بُعدِك كلُّ حرفٍ فيكِ ينثلمُ

وفي عيونِ الصبحِ ألقاهُ سرَّ أملٍ،
فأرتجي نهرًا من الوصلِ لا يُهدمُ

أيا بدرًا يغيبُ بُعدَ السماءِ عن ناظري،
لكنكِ بقلبي نورُكِ يُشرقُ كالعلمُ

أيا روحَ النقاءِ، صفا في حبِّكِ الودُّ،
وكلُّ النبضِ في أعماقِ صدري لكِ يُرسَمُ

كأنَّكِ في فؤادي بردةٌ من طهرِه،
تُزيِّنُ الروحَ، بلطفٍ منكِ يترنَّمُ

أحنُّ إليكِ، والليلُ يطولُ في بعادكِ،
كأنَّ الوقتَ في بُعدكِ يأبى أن يُقدَّمُ

أيا طهرَ الحنينِ، شعاعَ أملٍ مُترقرقٍ،
كأنَّكِ في دنيايَ حبٌّ لا يَتَسَمُّ

أنتِ للروح نبعٌ، فيكِ يُزالُ عَناءُها،
وكأنِّي في قربكِ طفلٌ لمّا يُسلِمُ

كلما زادَ في صدري حنينٌ وولهٌ،
وجدتُ الصفاءَ فيكِ، عهدًا مُترجمُ

أيا وعدَ اللقاءِ، أما آنَ المَعادُ لنا؟
لقد طالَ اشتياقي، والهوى سُبحانَهُ أعظمُ

أيا مَن تملكينَ العمرَ في حُلمٍ جميل،
وأراكِ في يقظتي شمسًا تُشعُّ وتُلهمُ

أيا سكنَ الأحلامِ، في ليلي وفي سَهَري،
كأنَّكِ نجمةٌ تأبى لروحي أن تُسلِّمُ

أيا وعدًا طواهُ البعدُ في أملٍ،
وحلمًا في ضلوعِ القلبِ مُترسِمُ

أمدُّ عيني إلى دربٍ يجيءُ به،
طيفُكِ الدافئُ المغروسُ في الظلمُ

أُسافرُ في خيالٍ حيثُ ألقاكِ،
كأنني طائرٌ بالحبِّ قد نُعِمُ

أيا زهرةً في مروجِ العمرِ قد سطعت،
كأنَّها الحُلُمُ في عينيكِ يزدحمُ

أراكِ نهرًا من الأشواقِ يعبرني،
وعندَ شطَّكِ ظمأَ القلبُ يلتحمُ

متى يأتيكِ ذاكَ الفجرُ مُحتملاً،
وعودَ قربٍ يداوي البعدَ والألمُ

أحنُّ إليكِ، كالطيرِ الذي هجرَت،
أعشاشهُ، وبغصنِ الشوقِ يعتصمُ

فكلما مالتِ الأيامُ في أملٍ،
أجدتِ عطرَكِ يروي الصبرَ والنغمُ

وفي عيونِ الليالي أنتِ قافيةٌ،
وكلُّ بيتٍ من الأشواقِ ينتظمُ

سكنْتِ في الروحِ، لا غابَتْ ملامحُها،
ولا زالتْ تُباهي الشوقَ والنغمُ

كأنَّكِ الوردُ يُزهى في حدائقِه،
يروي العيونَ بماءِ الحبِّ مُنسجمُ

أيا أنفاسَ الصباحِ أنتِ مُغرِقةٌ،
بحرَ الهوى بين أنفاسي وفي النسمُ

أراكِ نبضَ الليالي حيثُ أدركني،
ظلكِ العذبُ في قلبي ليحتدمُ

أيا أملاً على ميعادِهِ يترى،
وحُلمًا في ممرّاتِ الهوى نهمُ

إذا ما زارَ قلبي شوقُكِ اكتملت،
كلُّ النجومِ، وفاضَ الدمعُ ينهمرُ

كأنني أنتِ في نبضي وفي ولهي،
أذوبُ فيكِ، وعشقُ العمرِ ينسجمُ

تغيبينَ لكن في الفؤادِ تُقيمينَ،
وحينَ آتيكِ، أمضي مثلَ من كَرَموا

أيا دفءَ العمر، إن مرَّ الهوى فدمٌ،
يفيضُ نورًا، وما في البعدِ ننهزمُ

وفيكِ حُلمي، وإني منكِ مبتهجٌ،
كأنني في وصالِ العمرِ أحتكمُ

••••

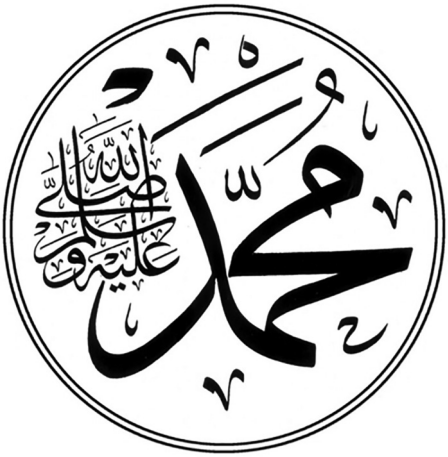
محمد
صلى الله عليه وسلم

صلّواع الحبيب

صلِّوا على خيرِ الأنامِ وأكرِمُوا
مِن نورهِ الكونُ المضيءُ تَجَمَّلَا

فالصَّلاةُ عليهِ نورٌ مشرقٌ
تَجلو الهمومَ وتسكُنُ القلبَ العَلا

بِذكرِهِ الأرواحُ تحيا راحةً
وترتقي نحوَ السَّماءِ تَجَمُّلا

إن الصلاةَ عليهِ تُذهِبُ كُربةً
وتَغفرُ الزلاتِ، تحيا بالأَمَلَا

يا مَن يُصَلِّي كلَّ يومٍ طائعًا
ينهلْ من الفضلِ العظيمِ منزَلا

في كلِّ صَلاةٍ للرَّسولِ محبةٌ
قُربى إلى ربِّ العبادِ مُوصَلا

يا مَن بذكراهُ تُضيءُ حياتُنا
وتسيرُ في دربِ الطهارةِ موئلاً

بِصلاتِنا تحيا القلوبُ طمأنَةً
وتنيرُ فينا كلَّ دربٍ مظلمًا

فاجعل صلاتَك للرسولِ دائمةً
كي تنعَمَ الخيرَ العظيمَ مُكلَّلا

يا ربِّ صلِّ على النبيِّ مُحَمَّدٍ
ما لاحَ نجمٌ في السماءِ وهَلَّلا

••••

علي السليم
شَدَا
شمس

الخاتمة

يأتي هذا الديوان، «شدا»، ليكون أول خطوة في رحلتي مع الكلمة والشعر، رحلة حرصتُ فيها على الالتزام بأصول النمط الشعري العربي الأصيل، جاعلاً من كل قصيدةٍ تجسيدًا لصوتٍ ينبع من أعماق الروح.

لقد كانت قصائدي في «شدا» انعكاسًا صادقًا لما يختلج في نفسي من مشاعر وتجارب، متأرجحًا بين جماليات الحب والفراق، وتأملات الحياة والعلاقات.

في هذه المجموعة، سعيتُ إلى الحفاظ على جمالية البناء الشعري العربي، معتمدًا على ما توارثناه من أوزان وقوافٍ، لأعيد من خلالها إحياء قيمة الشعر التقليدي في عصرٍ يتسارع فيه الزمن وتتبدل فيه الأوزان والقوافي في زمن العولمة.

«شدا» ليس مجرد عنوانٍ لديوانٍ شعري فقط، بل هو شهادةٌ على بدايتي في عالم الشعر. فكلمة «شدا» ترمز إلى جبلين عظيمين يمثلان الشموخ والعزة والقوة، وفي الوقت نفسه مأخوذة من «الشدو»، الذي يعبِّر عن الغناء والفرح.

بهذا المعنى، يحمل الديوان دلالتين: دلالة القوة والثبات في عالم الشعر، ودلالة الفرح والنشوة التي يصنعها الإبداع الشعري.

وفي الختام، أشكر كل من شاركني هذه اللحظات، وكل قارئٍ وجد في كلماتي صدىً لما في قلبه.

البارز

فهرس القصائد

- تقديم ٥
- إهداء ٧

١. شدوالوطن ٩
٢. المُلك لله ثم لعبد العزيز ١٥
٣. شدا ١٩
٤. سلمان الدين والتاريخ ٢٣
٥. طويق ٢٥
٦. طموح طويق ٢٩
٧. الكرامة ٣٣
٨. العدل والظُلم ٣٧
٩. الحُلم الضائع ٤١
١٠. حديث العُشَّاق ٤٥
١١. تحية الى صديقي «أبو نواس» ٥١
١٢. شُعلة الحُب ٥٣
١٣. قصيدة في المَجهول ٥٥

١٤. الحبيبة التي لم أرَها ٥٩
١٥. خيال سكران ٦٣
١٦. الجواهر الخمس ٦٥
١٧. الإنسان والحياة ٦٧
١٨. طويق الفخر ٧٣
١٩. الليل والنهار ٧٩
٢٠. فضائل الرجال ٨٣
٢١. القدوة الحسنة ٩١
٢٢. مكة الدين والتاريخ ٩٥
٢٣. خيرُ من وَطِئَ الثرى ٩٩
٢٤. مكنون البحر ١٠٣
٢٥. الحُب والعِشرة ١٠٧
٢٦. الرضا بالقضاء والقدر ١٠٩
٢٧. جمال الطبيعة ١١١
٢٨. مهلكة الرِّجال ١١٣
٢٩. نعيم الدُّنيا والجنة ١١٧

٣٠. صُحبة الأخيار ١٢١
٣١. متى ألقاكِ؟ ١٢٣
٣٢. البأس والبؤس ١٢٥
٣٣. عهد الولاء ١٢٩
٣٤. الحضارة والأصالة السعودية ١٣١
٣٥. الباحة ١٣٥
٣٦. صُروف الدَّهر ١٤١
٣٧. ثلاث وستون عامًا ١٤٣
٣٨. حُب بين الكواكب ١٤٧
٣٩. يوم المُعلم ١٥١
٤٠. يا أُماه ١٥٣
٤١. حوار مع الموت ١٥٧
٤٢. يا رب ١٦١
٤٣. يا حبيب القلب ١٦٣
٤٤. صلّواع الحبيب ١٧١
• الخاتمة ١٧٥

شمس
للنشر والإعلام

شمس للنشر والإعلام

ت فاكس: ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥ (٠٢)

www.shams-group.net